جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة ربع سنوية

العدد السادس والعشرون [يناير ٢٠٢٥م]

تزاحم المعاني في القرآن الكريم

الدكتـــور
جمعة مصطفى السيد إبراهيم حسن غنيم
مدرس أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدسوق فرع جامعة الأزهر

تزاحم المعاني في القرآن الكريم

جمعة مصطفى السيد إبراهيم حسن غنيم.
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: 1619010025@azhar.edu.eg

الملخص:
يتحدثُ هذا البحثُ عن تزاحم المعاني لألفاظِ القرآن الكريم، فمعلومٌ أن لكلِّ لفظةٍ عربيةٍ دلالةً واحدةً، يريدُ المتكلمُ أن تصلَ إلى السامع؛ لكن قد تتزاحم المعاني للفظةِ الواحدةِ؛ فيكون للَّفْظَةِ الواحدةِ أكثرُ من دلالةٍ، وهذه الدلالاتُ المتعددةُ قد يريد المتكلمُ بعضَها دون بعضٍ، كما في المشترك اللفظي في لفظ (العين) مثلًا، والتي قد يراد منها العين التي يبصر بها الإنسان، وقد يراد بها (البئر) وقد يراد بها (الجاسوس)، والسياقُ هو الذي يُحَدِّدُ المرادَ من تلك المعاني السابقة.
وقد يريد المتكلمُ المعاني كلَّها، بسببِ حذفِ اللفظةِ؛ فيتسعُ المقامُ لأكثرَ من دلالةٍ في الوقت نفسه، أو بسببِ رجوعِ اللفظةِ لأصلينِ مختلفينِ، أو بسببِ رجوعِ اللفظةِ لأكثرَ من صيغةٍ صَرْفِيَّةٍ، أو بسببِ تَعَدِّي الفعلِ ولزومِهِ، أو غيرِ ذلك.
والقرآنُ الكريمُ حافلٌ بهذا النوعِ من الدلالات، ولعلَّ هذا الأمر يجعل ترجمة القرآن الكريم أمرًا صعبًا جدًا؛ إذ كيف يمكن أن يُعبَّرَ عن لفظةٍ لها دلالاتٌ كثيرةٌ بلفظةٍ لا تحمل هذه الخاصية العجيبة؟! وذلك لأن اللغات الأخرى ليس فيها هذا النوع من التزاحم الموجود في اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: التزاحم، المعاني، علم الدلالة، أصل الكلمات العربية، الحذف، الصيغ الصرفية، التعدي واللزوم.

The Overlapping of Meanings in the Qur'an

.Gomaa Mustafa Al-Sayed Ibrahim Hassan Ghoneim

Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Desouk, Al-Azhar University, Egypt.

Email: 1619010025@azhar.edu.eg

Abstract:

This research discusses the overlapping meanings of words in the Holy Qur'an. It is well known that each Arabic word has a single meaning intended by the speaker to reach the listener. However, sometimes the meanings of a single word can overlap, with one word having multiple interpretations. These multiple meanings may indicate that the speaker intends some meanings and not others, as in the case of homonyms. For example, the word (al-ʻAyn) in Arabic can refer to the eye that a person uses for vision, a well (borehole), or a spy. The context is what determines the intended meaning from these possibilities**.**

The speaker may intend all of the meanings simultaneously due to the omission of a word, which allows for more than one interpretation at the same time. Alternatively, it could be due to the word referring to two different original meanings, or because the word has multiple grammatical forms. It could also be due to the transitivity of the verb and its necessity, or other reasons.

The Holy Qur'an is full of this type of meanings, and this is perhaps what makes translating the Qur'an a very difficult task. How can a word with multiple meanings be expressed with a word in another language that does not carry this remarkable characteristic? This is because other languages do not have this kind of overlapping meanings that exist in the Arabic language.

Keywords: Overlapping - Meanings - Semantics - Etymology of Arabic Words - Ellipsis - Grammatical Forms - Transitivity and Intransitivity.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، أنزل كتابَه العزيز، وتكفَّل بحفظه إلى يوم الدين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فقد حَظِيَت الدلالة باهتمام الباحثين والمتخصصين؛ فالدلالة هي الغاية من وجود اللفظ، والمتكلم بلسانه والمشير بيده أو بشيء من جسده إنما يريد دلالة اللفظ أو دلالة الإشارة، لا اللفظ ولا الإشارة.

والأصل أنَّ لكلِّ لفظةٍ دلالةً واحدةً، يريد المتكلم أنَّ تصل إلى السامع، ومثلها الإشارة؛ لكن قد تتزاحم الدلالةُ على اللفظةِ الواحدةِ؛ فيكون للَّفْظَةِ الواحدةِ أكثرُ من دلالةٍ، وهذه الدلالاتُ المتعددةُ قد يريدُ المتكلمُ بعضَها دون بعضٍ والسياقُ يحدِّدُ المراد، وقد يريدُها المتكلمُ كلَّها.

فالأوَّلُ يُسَمَّى بالمشتركِ اللفظيّ، كما في لفظةِ (العين) فإنها تُستخدَمُ للدلالةِ على الجارحةِ التي بها يُبْصِرُ الإنسانُ وغيرُه، وعلى عينِ البئر، وعلى الجاسوس، فإذا قيل: (رَأَيْتُهُ بعيني) فالمراد: الجارحة، وإذا قيل: (شَرِبْتُ مِن عَينٍ في الصحراء) فالمراد: البئر، وإذا قيل: (أرسلْنا عينًا تستخبر أمرَ العدو) فالمراد: أرسلْنا جاسوسًا؛ فَحَدَّدَ السياقُ المعنى المراد.

والثاني: نوعٌ من تزاحمِ المعاني، ليس للسياق دورٌ في تحديدِ المعنى المراد منه كما في النوع الأول؛ إذ إنَّ هذا النوع من تزاحم المعاني وتراكمِها مُراد.

والقرآن الكريم حافلٌ بهذا النوع من التزاحم، ومثالُ ذلك لفظة: (القَدْر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدْر: ١]، فما ليلة القدر تلك؟ أهي ليلة القدر؛ أي: ليلة العظمة والشرف؟ أو ليلة القدر؛ أي:

ليلة تضيق فيها الأرض بالملائكة؟ أو ليلة القدر؛ أي: ليلة تقدير الأمور؟ أو المراد كل ما سبق؟

والجواب: هذه المعاني كلُّها مرادةٌ، والسياق لا يمكنه أن يحدد معنىً دون معنى، كما في المشترك اللفظي؛ إذ المعاني كلُّها صالحةٌ ويحتملها المقام؛ فليلة القدر هي: ليلة العظمة والشرف، وليلة تقدير الأمور، وليلة تضيق الأرض فيها بالملائكة.

ولعلَّ هذا الأمر يجعل ترجمة القرآن الكريم أمرًا صعبًا جدًا؛ إذ كيف يمكن أن يُعبَّرَ عن لفظةٍ لها دلالاتٌ كثيرةٌ –كما في لفظة القدر– بلفظةٍ لا تحمل هذه الخاصية العجيبة؛ وذلك لأن اللغات الأخرى ليس فيها هذا النوع من التزاحم الموجود في اللغة العربية.

ولما كان القرآن الكريم حافلًا بهذا النوع من الدلالات؛ أردت أن أسهم بشيء في تبيين هذا النوع من الدلالة.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يُقَسَّمَ –بعد هذه المقدمة– إلى مبحثين، على النحو التالي:

المبحث الأول: الدراسة النظرية لـ(تزاحم المعاني في القرآن الكريم)، وفيه:

أولًا: التعريف بتركيب(تزاحم المعاني).

ثانيًا: أهمية تزاحم المعاني في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لـ (تزاحم المعاني في القرآن الكريم)، وفيه خمسة مطالب:

المطلبُ الأول: التَزَاحُمُ بسببِ رجوع اللفظة لأكثر من صيغة صرفية.

المطلبُ الثاني: التَزَاحُمُ بسببِ الحذف.

المطلبُ الثالث: التَزَاحُمُ بسببِ رجوعِ الكلمةِ لجَذْرٍ لُغويٍّ له أكثرُ من معنى.

المطلبُ الرابع: التَزَاحُمُ بسببِ تعدد الجَذْرِ اللغويّ الذي تعود إليه الكلمة.

المطلبُ الخامس: التَزَاحُمُ بسببِ تعدي الفعل ولزومه.

ثم أعقبتُ ذلك بخاتمة البحث ونتائجه، وثبت المراجع والمصادر، وفهرس الموضوعات.

وختامًا: أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقْتُ فيما كتبت، والحمد لله أولًا وآخرًا.

إعـــــداد

د. جمعة مصطفى السيد إبراهيم حسن غنيم

مدرس أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

المبحـــث الأول

الدراسة النظرية لـ(تزاحم المعاني في القرآن الكريم)

وفيـــــــــه:

أولًا: التعريـــــــــف بتركيب(تزاحم المعاني).

ثانيًا: أهمية تزاحم المعاني في القرآن الكريم.

أولًا: التعريـــف بتزاحم المعـــــاني

يرجع معنى التَّزاحُمِ إلى: الدفع في مضيق، أو إلى: الانضمام في شِدَّة. يقال: "زَحَمَهُ يَزْحَمُه، وازدحَمَ الناسُ، ويقال: زَحَمَ القَوْمُ بَعضُهم بعضًا من شِدَّة الزِّحام: إذا ازدَحموا"(١). والزَّحْمُ كذلك: "مصدر زَحَمْتُ الرجلَ أزحَمُهُ زَحْمًا: إذا دَفعتُه فِي مضيق أَو حاككتُه فِيهِ.

والزحام: مصدر زاحمتُه مزاحمَة وزحامًا.

وتزاحمَ الْقَوْمُ تزاحُمًا"(٢).

والناقة الزَّحُوم: "التي تُزاحِمُ على الحوض"(٣).

والمعـــاني: جمع معنى، والمعنى: مأخوذ من مادة (ع ن ى)، وقد ذكر ابن فارس للعين والنون والحرف المعتل أصولًا ثلاثة، هي:

الأول: القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه.

والثاني: دال على خضوع وذل.

والثالث: ظهور شيء وبروزه(٤).

---

(١) ينظر: كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تح: د/ مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (ز ح م) ١٦٦/٣، ط: دار ومكتبة الهلال، ومعجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ٤٩/٣، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(٢) ينظر: جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، (ز ح م) ٥٢٩/١، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٧م.

(٣) ينظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، (ح ر م) ١٢/ ١٢٩، ط: دار صادر الطبعة الثالثة ، بيروت، ١٤١٤ هـ.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس،(عنى) ١٤٦/٤، ١٤٧.

والأصل الثالث الذي ذكره ابن فارس –أن المعنى: هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بُحِثَ عنه– هو ما يدل عليه قياس اللغة؛ " يقال: هذا معنى الكلام ومعنى الشعر؛ أي: الذي يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ. والدليل على القياس قول العرب: لم تَعْنِ هذه الأرض شيئًا ولم تَعْنُ أيضًا، وذلك إذا لم تُنْبِت، فكأنها إذ كانت كذا فإنها لم تُفِدْ شيئًا ولم تُبْرِزْ خيرًا. "(١)

فالمعنى: هو مقصود اللفظ أو الإشارة، أو ما يقوم مقامهما.

●والمراد بتزاحم المعاني: انضمام أكثر من معنى للفظٍ واحدٍ، لا مرجح لأحدها على الآخر، والسياق يقبلها جميعًا.

ثانيًا: أهمية تزاحم المعاني في القرآن الكريم

لتزاحم المعاني في القرآن الكريم خاصة وفي اللغة العربية عامة أهمية كبرى؛ وذلك أنه يمكن من خلاله التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ يسيرة، فهو نوعُ اختصارٍ حَسَنٍ يدعو النفس إلى التأمل في اللفظة: أيراد بها هذا المعنى أو ذاك؟ وبالبحث يرى أن المَعْنَيَيْنِ أو المعانيَ كلَّها مرادةٌ يحتملها السياق؛ وفي هذا من البلاغة ما فيه!

وهذا التزاحم عَرَفَهُ علماءُ اللغة وأَصَّلوا له حتى أفردَ له ابن جِنِّيٍّ بابًا سَمَّاه: " بابٌ في اللفظ يَرِدُ محتملًا لأمرين أحدهما أقوى من صاحبه، أيجازان جميعًا فيه، أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه؟ ".

وقال فيه: " اعلم أن المذهب في هذا ونحوه أن يعتقد الأقوى منهما مذهبًا، ولا يمتنع –مع ذلك– أن يكون الآخر مرادًا ومقولًا. من ذلك قوله: كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيًا، فالقول أن يكون "ناهيًا" اسم الفاعل من

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس،(عنى)، ١٤٨/٤، ١٤٩.

نهيت؛ كساعٍ من سعيت، وسارٍ من سريت، وقد يجوز مع هذا أن يكون "ناهيًا" هنا: مصدرًا؛ كالفالج[1]، والباطل، والعائر[2]، والباغز[3]، ونحو ذلك مما جاء فيه المصدر على (فاعِل) حتى كأنه قال: كفى الشيب والإسلام للمرء نهيًا وردعًا؛ أي: ذا نهي، فحذف المضاف وعلقت اللام بما يدل عليه الكلام"[4].

وذكره علماء التفسير في تفسير القرآن الكريم، حين خَرَّجُوا اللفظةَ على معانٍ عدة، وقد يكون من الخطأ الجزم بمعنى دون معنى ما دامت الآية القرآنية تحتمل المعاني الكثيرة والسياق يقبلها جميعًا.

بل إن من حسنات تزاحم المعاني في القرآن الكريم أن يحدثَ التزاحمُ بسبب حذف اللفظة؛ لتذهب النفس في المعنى كل مذهب، ويُطْلَقَ لها العنانُ في تقديرِ المرادِ بما يقتضيه السياق بدل الاقتصار على معنى واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ﴾[التوبة: ٨٢]؛ فقد يكون المراد: فليضحكوا زمنًا قليلًا وليبكوا زمنًا كثيرًا؛ فتكون (قليلًا وكثيرًا) نائبين عن ظرف الزمان.

وقد يكون المراد: فليضحكوا ضحكًا قليلًا وليبكوا بكاءً كثيرًا؛ فتكون (قليلًا وكثيرًا) نائبين عن المصدر.

ولو قال الله تعالى: فليضحكوا زمنًا قليلًا وليبكوا زمنًا كثيرًا لتعينت الظرفية، ولو قال الله تعالى: فليضحكوا ضحكًا قليلًا وليبكوا بكاءً كثيرًا

---

(١) الْبَعِيرُ ذُو السنامَين، وقيل: الفَالِجُ الْجَمَلُ الضَّخْمُ ذُو السَّنَامَيْنِ. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٣٤٦/٢.

(٢) الماء الَّذِي لَا يُقْدَر عَلَيْهِ. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٥/ ٣٤.

(٣) النشاط في الإبل. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٥/ ٣١٣.

(٤) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩. ط: عالم الكتب – بيروت.

لتعينت المصدرية؛ أما إذ حُذِفَتِ اللفظتان فإن المعنى قد اتسع وتزاحمت الدلالتان، وصارت الدلالتان محتملتين، والسياق يقبلهما جميعًا؛ فهذا الحذف أدى إلى تنوع الدلالة وتزاحمها، ومن ثم تنوع الإعراب.

المبحـــــث الثـــــــاني

الدراسة التطبيقية لـ (تزاحم المعاني في القرآن الكريم)

وفيـــــه خمسة مطالب:

المطلبُ الأول: التزاحم بسبب رجوع اللفظة لأكثر من صيغة صرفية.

المطلبُ الثاني: التزاحم بسبب الحذف.

المطلبُ الثالث: التَزَاحُم بسببِ رجوعِ الكلمةِ لجذرٍ لغويٍّ له أكثرُ من معنى.

المطلبُ الرابع: التزاحم بسبب تعدد الجذر اللغوي الذي تعود إليه الكلمة.

المطلبُ الخامس: التزاحم بسبب تعدي الفعل ولزومه.

المطلبُ الأول: التزاحم بسبب رجوع اللفظة لأكثر من صيغة صرفية

التصريف: "جعلُ الكلمةِ على صِيَغٍ مختلفةٍ لضُرُوبٍ من المعاني، نحو: ضَرَب، وضَرَّبَ، وتَضَرَّبَ، وتَضَارَبَ، واضْطِرَاب. الكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء، نحو (ضرب) قد بُنِيَتْ منها هذه الأبنية المختلفة لمعانٍ مختلفة"(١).

وإذا كان لكل لفظة صيغةٌ صرفيةٌ ترجع إليها ومعنى لا تَشْرِكُهُ فيه غيرُها إلا بقدر ما بينهما من التقارب، فإن القارئ يَجِدُ في القرآن الكريم ألفاظًا يمكن أن ترجع لأكثر من صيغة صرفية مختلفة بدلالة مختلفة، ينتج عنها تزاحمٌ للمعاني على تلك اللفظة، ومن ذلك ما يأتي:

(حَفِيْـــظٌ)

قال الله تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾ [ق: ٤]، لفظةُ (حفيظ) لها معانٍ كثيرة؛ وذلك تبعًا لصيغتها الصرفية، ف(حفيظ) يمكن أن تكون:

١-اسم فاعل، بمعنى حافظ.

٢-اسم مفعول، بمعنى محفوظ.

والمراد منهما: حافظ لأعمالهم، أو محفوظٌ لا يضيع(٢).

وقيل: "محفوظٌ من الشياطين ومن التغيير، وهو اللوح المحفوظ، أو حافظٌ لما أودعه وكتب فيه"(٣).

---

(١) الممتع الكبير في التصريف، لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، صـ ٣٣، ط: مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، ١٠/ ٥٥٠، ط: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، للطيبي، ١٤/ ٥٢٨، وينظر: وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ٢٧/ ٤٢٦، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

وقيل: "حافظٌ لتفاصيل كل شيء، أو محفوظٌ من التغيير، وهو اللوح المحفوظ" [1].

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الأصح في الآية أن يكون (حفيظ): اسم مفعول، والمراد منه: "بالغ في الحفظ، لا يشذ عنه شيءٌ من الأشياء جلَّ أودقَّ، وقيل: محفوظ من الشياطين، ومن أن يَنْدَرِسَ أو يُغَيَّر "[2] وإلى هذا ذهب الرَّازي؛ وعَلَّلَ ذلك بأن: "الحفيظ بمعنى الحافظ واردٌ في القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ﴾ [الأنعام: ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ﴾[الشورى: ٦]؛ ولأن الكتاب للتمثيل، ومعناه: العلم عندي كما يكون في الكتاب، فهو يَحْفَظُ الأشياءَ وهو مستغن عن أن يُحْفَظ"[3].

ومجيء الكلمة على وزن (فَعِيْل) محتملة كونها: اسم فاعل، واسم مفعول في الوقت نفسه لا تنكره اللغة؛ ومن ذلك قول القائل:

فَرَدَّ على الفُؤَادِ هَوَى عميدًا . . وَسُوئِل لو يُبِينُ لنا السُّؤَالَا[4]

---

(١) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)، ٤/ ١٧٨، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٢) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، ٤/ ٧٩، ط: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ.

(٣) السابق، ٤/ ٧٩، ٨٠.

(٤) البيت من الوافر، نَسَبَهُ سيبويه إلى المرار الأسدي. ينظر: الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب بسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ١/ ٧٨، ط: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، وشرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبي محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، ٢٤٩/١، ط: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

فالعميد في البيت قد يكون بمعنى الفاعل، وقد يكون بمعنى المفعول؛ فالهوى العميد: هو العِشق الشديد الذي يُضْنِي صاحبه، فعيل بمعنى فاعل، وأصله قولهم: "عَمَدَهُ المرضُ"؛ أي: أضناه وأوجعه.

أو: هو المعمودُ الذي عَمَدَهُ الحُبُّ؛ أي: شَدَخَهُ ورَضَّهُ، فيكون بمعنى مفعول(١).

مما سبق يتضح: أن لفظة (حفيظ) زِنَةَ (فَعِيْل) قد تأتي ويراد بها الحافظ، وقد تأتي ويراد بها المحفوظ، وقد تأتي والمعنيان متزاحمان معًا عليها، والسياق يحتملهما جميعًا، كما في الآية الكريمة: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾ [ق: ٤]؛ فالكتاب حافظ بالغ الحفظ، لا يشذ عنه شيء من الأشياء، وهو أيضًا محفوظ بحفظ الله تعالى له، لا يلحقه تحريف ولا تغيير وهو اللوح المحفوظ. وإجراء المعنيين كليهما على الآية أولى من ترجيح أحدهما؛ لا سيما والسياق يحتمل المعنيين جميعًا، والله تعالى أعلم.

(حِـــــلٌّ)

قال الله تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢].

لفظةُ (حِلٌّ) لها معانٍ كثيرة؛ وذلك تبعًا لصيغتها الصرفية، ف(حِلٌّ) يمكن أن تكون:

١-اسمَ مفعول، بمعنى (مُسْتَحَلّ).

٢-اسمَ فاعل، بمعنى حالّ؛ أي: مقيمٌ في البلد، وهو محلك(٢).

---

(١) ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، ٢/ ٢٤٧، ط : مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م.

(٢) ينظر: تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة، (رسالة ماجستير)، تح: علال عبد القادر بندويش، ٢٢٢/٣، طبعة جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للهرري الشافعي، ٣٢/ ٢٧.

٣-اسمًا مشتقًا من الحِلّ، ضِدُّ المنعِ؛ أي: أنت حِلٌّ به في المستقبل، تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر(١).

فأمّا اعتبار (حِلّ) زِنَةَ (فِعْل) اسمَ مفعول، فهذا لا تنكره اللغة؛ فوزن (فِعْل) يأتي في اللغة اسمَ مفعولٍ، كما في: (ذِبْحٍ، وطِرْحٍ، وطِحْنٍ) بمعنى: مذبوح، ومطروح، ومطحون؛ فكذا (حِلٌّ) يمكن اعتبارها اسم مفعول بمعنى مُسْتَحَلّ، ويكون المراد من قوله تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢]؛ أي: وأنت مُسْتَحَلٌّ قتلُك وإخراجُك من هذا البلد(٢).

ويمكن تخريج (حِلّ) على أنها اسمٌ مشتقٌ من الحِلّ، ضدُّ المنع؛ أي: أنت حِلٌّ به في المستقبل، تصنع فيه ما تريد من القتلِ والأَسْرِ، ويكون تفسير قوله تعالى: (﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد: ١، ٢]: "لا أقسم بهذا البلد المحرَّم الذي جُبِلَتِ العربُ على تعظيمه وتحريمه، وأنت حِلٌّ بهذا البلد؛ أي: أُحِلُّ لك فيه من حرماته ما لم يحل لأحد قبلك ولا بعدك، من قتل ابن خطل، وقتال المشركين ساعة من نهار؛ فالمراد بالبلد الأول: الباقي على تحريمه، والثاني: الذي أُحِلَّ للنبي، صلى الله عليه وسلم؛ إكرامًا له، وتعظيمًا لمنزلته"(٣).

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ٤/٧٥٤، ط: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٧ هـ، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، للطيبي، ٦١/ ٤٤١.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ٧٥٣.

(٣) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للهرري الشافعي، ٢٣/ ١٠.

مما سبق يتضح ما يلي:

١-أن الأصل أن لكلِّ لفظةٍ صيغةٌ صرفيةٌ ترجع إليها، ومعنى لا تَشْرِكُهُ فيه غيرُها إلا بقدر ما بينهما من التقارب.

٢- جاء في القرآن الكريم ألفاظٌ يمكن أن ترجع إلى أكثر من صيغة صرفية، فتتزاحم المعاني على تلك اللفظة تبعًا لذلك؛ ومن ذلك:

(حفيظ) يمكن أن ترجع إلى الصيغة الصرفية (فاعِل) فتكون اسم فاعل بمعنى حافظ.

ويمكن أن ترجع إلى الصيغة الصرفية (مفعول) فتكون اسم مفعول بمعنى محفوظ.

(حل) يمكن أن ترجع إلى الصيغ الصرفية الآتية:

١-اسم مفعول، بمعنى (مُسْتَحَلّ).

٢-اسم فاعل، بمعنى حالّ؛ أي: مقيمٌ في البلد، وهو محلك.

٣-ويمكن أن تكون اسمًا مشتقًا من الحِلّ، ضِدُّ المنعِ؛ أي: أنت حِلٌّ به في المستقبل، تصنع فيه ما تشاء.

المطلبُ الثاني: التزاحمُ بسببِ الحذف

الحذف لغة: الإسقاط. قال الجوهري: "حَذْفُ الشَّيْءِ: إِسْقَاطُهُ. . . وحَذَفْتُه بالعصا؛ أي: رميتُهُ بها. وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف: إذا ضربتُه فقطعتُ منه قطعة "[1].

الحذف في الاصطلاح:

أولًا: الحذف عند النحاة: عَرَّفَهُ الزركشي بأنه: " إِسْقَاطُ جُزْءِ الْكَلَامِ أَوْ كُلِّهِ لِدَلِيلٍ "[2].

ثانيًا: الحذف عند البلاغيين: وَصَفَهُ الجرجاني بأنه: "بابٌ دقيقُ المسلَك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بيانًا إذا لم تُبِن"[3].

ويعبر البلاغيون عن الحذف بالإيجاز أو تقليل الكلام، من غير إخلال بالمعنى[4].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار (حذف) ٤/ ١٣٤١، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

(٢) البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٣/ ١٠٢، ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.

(٣) دلائل الإعجاز في علم المعاني، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبي فهر، ص ١٤٦، ط: مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، القاهرة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٤) ينظر: النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)]، لعلي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبي الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، ص ٧٦، ط: دار المعارف، الطبعة الثالثة، مصر،١٩٧٦م.

والأصل في الكلام أن تُذْكَرَ جميعُ أجزائه؛ لكن قد يلجأ المتكلم والكاتب إلى حذف بعض العبارات لغرض من الأغراض، ومن هذه الأغراض ما يأتي:

١-الإعراض عن ذكر المحذوف للتوجه إلى الغرض المراد مباشرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦] فلفظة (حييتم) حُذِفَ فاعلُها؛ لأن المراد التوجه إلى الغرض المراد مباشرة، وألا ينشغل السامع بجنس المُحَيِّي. ومثله قوله: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي﴾ [القصص: ٢٣]، فحذف المفعول؛ لأن الغرض ذكر السَّقْيِ لا المَسْقِيّ.

٢-وضوح المحذوف، كما في قوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]؛ فمعلوم أنَّ المحذوفَ الجَنَّة.

٣-التخفيف؛ لكثرة وروده في الكلام، كما في حذف (يا النداء)، في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]؛ أي: يا يوسف.

٤-صيانة المحذوف عن الذكر؛ تشريفًا له، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [الشعراء: ، ٢٣، ٢٤]؛ أي: الله رب السموات والأرض.

٥-احتقار المحذوف، كما في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]؛ أي: لأغلبن الكافرين.

٦-إفادة العموم، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥]؛ أي: يدعو جميعَ الناس.

٧-مراعاة الفاصلة، كما في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضُّحى: ٣]، والمراد: وما قلاك؛ فحذف المفعول به لأن جُلَّ فاصلة السورة بالألف المقصورة.

٨-تزاحم المعاني تبعًا لتقدير المحذوف.

وهذه الأخيرة هي التي يُعنَى بها هذا المبحث، فقد يَجِيءُ الحذفُ في القرآن الكريم لغرض التوسع في المعنى؛ إذ لو ذكرت اللفظة المحذوفة لما احتمل السياق غيرها؛ لكن إذا حُذِفَتْ قَدَّرَ السامعُ أكثرَ من لفظةٍ يحتملها السياق جميعًا.

وقد جاءت بعض الأمثلة في القرآن الكريم من هذا النوع، وهي كالتالي:

قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ﴾[التوبة: ٨٢]؛ فقد يكون المراد: فليضحكوا زمنًا قليلًا، وليبكوا زمنًا كثيرًا؛ فتكون (قليلًا وكثيرًا) نائبين عن ظرف الزمان.

وقد يكون المراد: فليضحكوا ضحكًا قليلًا، وليبكوا بكاءً كثيرًا؛ فتكون (قليلًا وكثيرًا) نائبين عن المصدر.

ولو قال الله تعالى: فليضحكوا زمنًا قليلًا وليبكوا زمنًا كثيرًا؛ لتعينت الظرفية، ولو قال الله تعالى: فليضحكوا ضحكًا قليلًا وليبكوا بكاءً كثيرًا؛ لتعينت المصدرية؛ أما إذ حُذِفَتِ اللفظتان فإن المعنى قد اتسع لأكثر من دلالة، وصارت الدلالتان محتملتين، والسياق يقبلهما جميعًا؛ فهذا الحذف أدى إلى تزاحم الدلالة ومن ثم تنوع الإعراب.

ومثل ما سبق قوله تعالى: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٦٠]؛ أي: "ناسًا كثيرًا، أو صدًّا كثيرًا، وقيل: وقتًا كثيرًا"(١). والمعاني كلها تحتملها الآية القرآنية.

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ١/ ٥٩٠، وتفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، ٣/ ٤١١، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان- بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

ولو ذُكِرَتِ اللفظةُ المحذوفةُ؛ لتعيَّنَت دلالةٌ واحدةٌ، فلو قال الله تعالى: وبصدهم عن سبيل الله ناسًا كثيرًا لما احتملت اللفظة المعنى الآخر، وهو: (صَدًّا)؛ لكن لمَّا حُذِفَتِ اللفظةُ تزاحم المعنيان بسبب الحذف، وفي هذا من البلاغة ما فيه!

ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، وهذا على إضمار قول، والظاهر أن التقدير: فيقول لهم؛ أي: الله.

وقد يكون التقدير: فتقول لهم؛ أي: الملائكة. وقد ذَكَرَ التقديرين أبو حيان(١).

فأما أن يكون المجيب لهم هو الله تعالى؛ فدليله أن سؤالهم كان متوجهًا إلى الله فإنهم قالوا: ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ﴾[إبراهيم: ٤٤]، والأصل أن الذي يجيبهم هو الله.

وأما أن تكون الملائكة هي من يجيبهم فيشهد له: أن هذا الجواب إنما هو جوابُ توبيخٍ وتقريعٍ؛ وهذا يناسبه ألا يجيبهم الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[المؤمنون: ١٠٨].

ويشهد له أيضا أن الملائكة كثيرًا ما ترد عليهم كما في قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [الزُّخرُف: ٧٧]، وكما في قولة تعالى: " ﴿قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، ٥/ ٤٢٤.

بَلَىٰ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ﴾ [غافر: ٥٠]. فهذا من رد الملائكة عليهم.

وحذف المجيب في قوله: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ [إبراهيم: ٤٤] قد يراد منه تزاحم الدلالتين، فيجوز أن يكون المجيب لهم هو الله والملائكة معًا، والآية محتملة للدلالتين؛ وذلك أنه ورد أن الملائكة قد تُرَدِّدُ جوابَ الله لمن يخاطبونه يوم القيامة؛ ودليل ذلك حديث أول من تُسَعَّرُ بهم النار في جواب الله لهم عما زعموا أنهم فعلوه خالصًا لله: " فَيَقُولُ اللَّهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ"(١).

ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾[الحجر: ٤٦]، قال أبو حيان: " ادْخُلُوهَا، أَمْرٌ مِنَ الدُّخُولِ. فَعَلَى قِرَاءَتَيِ الْأَمْرِ ثَمَّ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: يُقَالُ لَهُمْ، أَوْ يُقَالُ للملائكة"(٢).

وكلا المعنيين تحتمله الآية القرآنية.

مما سبق في هذا المبحث يتضح: أن المعانيَ قد تتزاحم بسبب حذف المفردة القرآنية، كما في الآيات السابقة.

ولو ذُكِرَ المحذوفُ لتعيَّن معنىً واحدًا من المعاني؛ فالحذف أفاد اختصارًا، وأفاد تزاحمًا للمعاني في الآية القرآنية من خلال تقدير المحذوف.

---

(١) جزء من حديث أخرجه، ابن خزيمة في : صحيحُ ابن خُزَيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، حَقَقهُ وعَلَّق عَلَيه وَخَرّجَ أَحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ٢/ ١١٨٨، ١١٨٩، ح رقم: ٢٤٨٢، ط: المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، والحاكم في: المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ١/ ٥٧٩، ح رقم: ١٥٢٧، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ- ١٩٩٠م.

(٢) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، ٥/ ٤٤٥.

المطلبُ الثالث: التَزَاحُم بسببِ رجوعِ الكلمةِ لجذرٍ لغويٍّ له أكثرُ من معنى

معلومٌ أن لكل كلمةٍ في اللغة العربية جَذْرٌ تعودُ إليه الكلمةُ، ونستطيعُ معرفةَ الجذرِ اللغويِّ بالعودةِ إلى المعاجمِ اللغويةِ التي تُظْهِرُ المرادَ من هذا الجَذْرِ، وهل يرجع إلى معنىً واحدٍ أو معانيَ متعددة.

وفي القرآنِ الكريمِ مجموعةٌ من المفرداتِ تزاحمت المعاني عليها؛ بسببِ رجوعِ الكلمةِ لجَذْرٍ لغويٍّ له أكثرُ من معنى، وهي كالتالي:

(أ ر ب)

قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾[النور: ٣١]

سِيْقَتْ الآيةُ السّابقةُ لبيانِ مَحارِمِ المرأةِ، الذينَ يَجوزُ لها أن تَظهَرَ أمامَهم بزينَتِها، ومنهم الأتباعُ مِمَّنْ لا أَرَبَ له في النِّساءِ.

والجَذْرُ اللغَوِيُّ (أ ر ب) له معانٍ أربعة أو أُصُولٌ أربعةٌ، إليها تَرجعُ الفُروع، وهي: الحَاجَةَ، والعَقلُ، والنَّصِيبُ والعُضو، والعَقْدُ والشَّدُّ[(١)]. فَمِنَ الأوَّلِ: الأَرَبُ: الحَاجَةَ، وما أَرَبُكَ: ما حاجَتُكَ. ومن الثَّانِي: الإرْبُ: العَقْلُ، والأَرِيْبُ: العاقِلُ[(٢)]، ومن الثَّالِثِ: الأُرْبَةُ: نَصِيبُ اليَسَرِ من الجَزُور[(٣)]. ومن الرَّابِعِ: أَرِبَ الرَّجلُ يَأْرَبُ: إذا تَشَدَّدَ وضَنَّ وتَحَكَّر[(٤)].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (أ ر ب) ٨٩/١، ٩٠، وينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تح: د. محمد عبد المعيد خان، ٣٣٦/٤، ، ط: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م، والتقفية في اللغة، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)، ١٥٠، ١٥٥، ط: د. خليل إبراهيم العطية، ط: الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي (١٤) - مطبعة العاني - بغداد، ١٩٧٦ م.

(٢) ينظر: كتاب العين، للخليل، (أ ر ب) ٢٩٠/٨، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٩٠/١.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (أ ر ب) ٩٠/١.

(٤) السابق.

وفي الحديث: " كَانَ أَمْلَكَكُم لأَرَبِهِ"، وذَكَرَ أَبُو عبيدٍ أَنَّ لَفْظَ: "لأَرَبِهِ " يُرْوَى هَكَذَا فِي الحَدِيث، وهُوَ فِي الْكَلَامِ الْمَعْرُوفِ: " لإِرْبِهِ"[1]. وذَكَرَ الخليلُ أَنَّ: (الأَرَبَ، والإِرْبَةَ، والإِرْبَ، والمأرَبَةُ) بمَعْنَى واحِدٍ، وذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ (الإِرْبَ) في غَيرِ هذا الموضعِ يُرَادُ بِهِ العُضْوُ [2].

و لَفْظُ: (الإِرْبَةُ) في قولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾، يَرْجِعُ إلى أَصْلَينِ: الحَاجَةَ، والعَقْلِ؛ فمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾: الرَّجُلُ الَّذِي ليْسَ لهُ حَاجَةَ في النِّساءِ؛ لأَنَّهُ يَتْبَعُ ليُصيبَ مِن الطَّعامِ، فَهَمُّهُ بَطْنُه، لا غير. وإلى هذا القولِ ذَهَبَ قتادةُ، ومجاهدٌ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى[3].

---

(١) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ٣٣٦/٤، والحديث أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب الصوم، باب المباشرة للصائم، ٣/ ٣٠، ح رقم: (١٩٢٧)، ط : دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. ومسلم في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الصيام، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، ٢/ ٧٧٧، ح رقم: ١١٠٦، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) ينظر: كتاب العين، للخليل، (أ ر ب) ٨/ ٢٨٩، وغريب الحديث، لأبي عُبيد ٣٣٦/٤، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ١/ ٨٩، ٩٠.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد، لمجاهد بن جبر، صـ ٤٩٢، وتفسير سفيان الثوري، لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ)، صـ ٢٢٥، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، وتفسير الماوردي = النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ٩٥/٤، ط: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

أو هُوَ الرَّجُلُ الهَرَمُ، والمُخَنَّثُ، والعِنِّيْنُ، والخَصِيُّ، وإلى هذا القَوْلِ ذَهَبَ عكرِمَةُ، ويَزِيْدُ بنُ حَبِيْبٍ رَحِمَهُمَا اللهُ[١].

وسواءٌ أكانَ التَّابِعُ المذْكُورُ في الآيةِ لا حَاجَةَ له في النِّساءِ؛ لكونِه لا هَمَّ له إلا بَطْنهُ، أمْ كانَ لا حَاجَةَ له في النِّساءِ؛ لكونه هَرَمًا، أو خنُثى، أو عنيِّنًا، أو خَصِيًّا؛ فهذا يَرْجِعُ إلى مَعْنَى الحَاجَةَ، فيُفَسَّرُ (الأَرَبُ) ب (الحَاجَةَ)، وهو الأصلُ الأوَّلُ الذي ترجعُ إليه الكَلِمَة.

ويَحتمِلُ أن يكونَ المرادُ ب ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾: غيرَ أولي العقولِ، وهو الرجلُ يَتْبَعُ القومَ، وهو مُغَفَّلٌ في عَقْلِهِ، لا يَكتَرِثُ لأمرِ النِّساءِ، ولا يَشتهيهن، أو هو الأحمقُ والمعتُوه والأَبْلَه. وإلى هذا القول ذهبَ ابنُ عبّاسٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وقتادةُ – في قولٍ لَهُ–، وسَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ[٢].

وعلى هذا التَّأْوِيْل يُفَسَّرُ (الأَرَبُ) ب (العَقْلِ)، وهو الأصْلُ الثَّانِي الَّذِي تَرجِعُ إليه الكَلِمَة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تح: أحمد فريد، ١٩٦/٣، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان/ بيروت – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، وتفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة٢٧٠/١٧، ط: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، والنكت والعيون، للماوردي، ٩٥/٤.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٧/ ٢٦٦، وما بعدها، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي١٩، /١٥٦، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، والنكت والعيون، للماوردي، ٩٥/٤.

وَبَعْدَ هَذَا العَرْضِ تَبيَّنَ صَلَاحِيَةُ رُجُوعِ كَلِمَة: (الأَرَبُ) في الآيَةِ الكَرِيْمَةِ إلى أصْلَيْنِ من أربعةٍ، وَهُمَا: الحَاجَةُ، والعَقْلُ؛

فالجائعُ الَّذِي يَتْبَعُ القومَ ليأكلَ، لَيْسَتْ لَهُ حَاجَة من اتِّباعِ القَوْمِ إلا الطَّعَام، والهَرَمُ والمُخَنَّثُ والعِنِّيْنُ لا حَاجَةَ لهم كَذَلِكَ في النِّساءِ.

والمغَفَّلُ والأَحْمَقُ والمعتُوهُ والأبْلَهُ، لا عَقْلَ لهم، ولا ضَرَرَ من دُخُولِهِم على النِّساءِ.

فترجعُ الكَلِمَة إلى مَعْنَيَيْنِ، هما: الحَاجَةَ، والعَقْلُ، وكلا المَعْنَيَيْنِ أو الأَصْلَيْنِ -بِمَا تَحْتَهُمَا مِنْ فُرُوعٍ- يَتَزَاحُم عَلَى الكَلِمَة، والكَلِمَة صَالِحةٌ لِكُلِّ هَذِهِ المَعَانِي.

وهَذَا التَزَاحُم أَفَادَ اخْتِصَارًا حَسَنًا؛ أَعْنَى أَنْ تُذَكَرَ هَذِه الأَصْنَافُ كُلُّهَا، والَّتِي يَجُوزُ للمَرْأةِ أَنْ تَظهَرَ أَمَامَهُم بِزِيْنَتِهَا، واكْتَفَى بِعِبَارَةٍ مُوْجَزَةٍ، وَهِيَ: (الأَرَبُ).

(أ م ر)

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]

الجَذْرُ اللغَوِيُّ (أ م ر) له معان خمسةٌ أو أُصُولٌ خَمْسَةٌ: الأَمْرُ: مِنَ الأمُور، والأَمْرُ: ضِدُّ النَّهْيِ، والأَمَرُ، بفتحِ الميم: النَّماء والبركة، والمَعْلَمُ، والعَجَبُ[1].

وذَكَرَ أَهْلُ اللغَةِ وَالْمُفَسِّرُوْنَ أَنَّ مَعْنَى: ﴿إِمْرًا﴾ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ في الآيَةِ السَّابِقَةِ: شَيئًا عَجَبًا، أو مُنْكَرًا، أو مَنْهِيًّا

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (أ م ر) ١/ ١٣٧، ولسان العرب، لابن منظور، ٣٣/٤.

عَنْه، أو كَثِيْرًا، أو عَظِيْمًا[١].

وهَذا الَّذِي ذَكَرَهُ أَهْلُ اللغَةِ وَالْمُفَسِّرُوْنَ يَتَوَافَقُ مَعَ أَصْلَيْنِ لِلْكَلِمَة، وَهُمَا: العَجَبُ، والنَّماءُ والبَرَكَةُ؛ فـ﴿إِمْرًا﴾في الآيَةِ، أي: عَجَبًا، أو كَثِيْرًا عَظِيْمًا؛ وَذَلَكَ لَأَنَّ خَرْقَ سَفِينَةِ المَسَاكِيْنِ – مِنْ رَجُلٍ صَالِحٍ– أَمْرٌ عَجَبٌ، وخَرْقُ السَّفِيْنَةِ قدْ يَتَسَبَّبُ في غَرَقِها، والسَّفِينَةُ تَحمِلُ أُنَاسًا كَثِيْرَيْنَ؛ فَغَرَقُهُم أمْرٌ عَظِيْمٌ، فَكَانَ فِعْلُ الرَّجُلِ الصَّالحِ عَجَبًا وعَظِيْمًا؛ عَجَبٌ إذْ هي سَفِيْنَةُ أيتامٍ، وهذا الفِعْلُ لا يَتَأَتَّى مِنْ مِثْلِهِ، وهذه سَفِيْنَةٌ يموتُ بِغَرَقِها أُناسٌ كثيرون، فهذا أمرٌ عظيم.

وهذانِ المعنيانِ كِلاهُما تَتَحَمَّلُهُ الكَلِمَة: ﴿إِمْرًا﴾؛ فَكِلاهُما مُرادٌ، والسِّياقُ لا يُرَجِّحُ أَحَدَ المعنَيَيْنِ على الآخَر؛ فتَزَاحُم المعنَيانِ على الكَلِمَة، وهذا اختِصارٌ حَسَنٌ يَقَعُ في النَّفْسِ موقعًا حَسَنًا.

(ح ر د)

قال اللهُ تَعَالَى: ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥]

ذَكَرَ ابْنُ فَارِسٍ أن: الجَذْرَ اللغَوِيَّ (ح ر د) له معانٍ ثلاثةٌ أو أُصُولٌ ثَلاثَةٌ، هي: القَصْدُ، والغَضَبُ، والتَّنَحِّي والعُدُوْلُ. فَالْأَوَّلُ: القصْدُ. يُقالُ: حَرَدَ

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٢/ ٢٩٦، وتفسير مجاهد، لمجاهد بن جبر، صـ٤٥٠، وتفسير يحيى بن سلام ١/ ١٩٨، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، تح: محمد فواد سزگين،١/ ٤٠٩، ط: مكتبة الخانجي – القاهرة،١٣٨١ هـ، وجامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٤/ ٥٣٢، ١٥/ ٣٢٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ومعاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ٣/ ٣٠٢، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ومعاني القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، تح: محمد علي الصابوني ٤/٢٧٠، ط: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

حَرْدَهُ، أي: قَصَدَ قَصْدَه. والثَّانِي: الغَضَبُ. يقال: حَرِدَ الرَّجُلُ: غَضِبَ حَرْدًا، بِسُكُوْنِ الرَّاءِ. والثَّالِثُ: التَّنَحِّي والعُدُولُ. يقال: نَزَلَ فلانٌ حَرِيدًا، أي: مُتنحِّيًا، فَعَدَلَ عَمَّا كانَ عَلَيْه[1].

وذَكَرَ أَهْلُ اللغَةِ وَالْمُفَسِّرُوْنَ أنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَرْدٍ﴾ يَرْجِعُ إلى مَعْنَى: الحَنَقِ والغَضَبِ، وإلى مَعْنَى القَصْدِ، وإلى مَعْنَى التَّنَحِّي والعُدُوْلِ، وإلى مَعْنَى المَنْعِ والبُخْلِ[2].

فأَصْحَابُ الحَدِيْقَةِ غَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ، أي: على حَنَقٍ وغَضَبٍ، قَادِرِينَ، وهو قَولُ سُفْيان[3].

وأَصْحَابُ الحَدِيْقَةِ غَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ، أي: غَدَوا على أمرٍ قَدْ قَصَدُوهُ واعْتَمَدُوهُ، واسْتَسَرُّوهُ بينهم، قادِرِينَ عليه في أنْفُسِهِم، وهو قولُ مجاهِدٍ، وعكرمةَ، واختاره الطَّبَرِيُّ وَرَدَّ ما سِواه[4].

وأَصْحَابُ الحَدِيْقَةِ غَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ، أي: على امْتِنَاعٍ من أن يَتَنَاوَلُوهُ قَادِرِيْنَ على ذَلِك[5].

وأَصْحَابُ الحَدِيْقَةِ غَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ، أي: على مَنْعٍ وبُخْلٍ، قادِرِيْنَ على ذَلِك. وتَأْوِيْلُ الحَرْدِ بالمنْعِ والبُخْلِ قولٌ لبعضِ أهلِ المعرفةِ

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (ح ر د) ٤/ ٢٣٩، وما بعدها، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٢/ ٥١، ٥٢.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٧٨/٢٣، ١٧٩، وتهذيب اللغة، للأزهري، (ح ر د) ٤/ ٢٣٩، وما بعدها، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، للطيبي، ١٥/ ٥٨٤.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٧٨/٢٣، ١٧٩، وتهذيب اللغة، للأزهري، (ح ر د) ٤/ ٢٣٩.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٢٣/ ١٧٩، وتهذيب اللغة، للأزهري، (ح ر د) ٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٢/ ٥١، ٥٢.

(٥) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، للطيبي، ١٥/ ٥٨٤.

بكلامِ العَرَبِ من أهلِ البَصْرَة[١].

وذَهَبَ آخرون إلى معانَي أُخْرَى؛ مثل: الجِدِّ[٢]، والجَهْدِ، والفاقَةِ[٣].

(س ج ر)

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]

الجَذْرُ اللغَوِيُّ (س ج ر) يَرجِعُ إلى معانٍ ثلاثةٍ أو أُصُولٍ ثَلاثَةٍ: المَلْءُ، والمُخالَطَةُ، والإيْقادُ.

فمن الأول: المَسْجُورُ، أي: المَمْلُوء.

ومن الثَّانِي: السَّجِيرُ: الصَّاحِبُ والصَّدِيقُ والمُخَالِط.

ومن الثالث: السَّجْرُ: إيقَادُكَ فِي التنُّورِ، تَسْجُرُه بالوَقُودِ سَجْرًا[٤].

وذَكَرَ أَهْلُ اللغَةِ وَالْمُفَسِّرُوْنَ أن مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ يَرْجِعُ إلى: المَلءِ، والإيْقَادِ؛ فالمَسْجُورُ: المُوْقَدُ، وهو قولُ مُجاهدٍ، وابنُ زَيْدٍ، وشَمِرُ بنُ عَطيَّة[٥].

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٢٣/ ١٧٨، وتهذيب اللغة، للأزهري، (ح ر د) ٤/ ٢٤٠، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، للطيبي، ١٥/ ٥٨٤.

(٢) ينسب إلى قتادة وابن زيد والحسن. ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٧٦/٢٣، وينظر في تأويل الحرد بالجِدِّ: كتاب العين، للخليل، (ح ر د) ١٨٠/٣، ، وتهذيب اللغة، للأزهري، ٤/ ٢٤٠.

(٣) كلا المعنيين منسوب إلى الحسن. ينظر: تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، ط: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، ٣/ ٣٣٢، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤١٩هـ، وجامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٧٦/٢٣، ١٧٨.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (س ج ر) ١٠/ ٣٠٤، ٣٠٥، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ١٣٤/٣، ١٣٥.

(٥) ينظر: تفسير مجاهد، لمجاهد بن جبر، صـ ٦٢٣، وجامع البيان، للطبري، ٢١/ ٥٦٨، ومعاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، ٩١/٣، وآخرين، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة الطبعة الأولى ، مصر.

والمسْـجُورُ: المَمْلُـوءُ، وهـو قـولُ قَتَـادَةَ والكَلْبِـيِّ، واختيـارُ الطَّبَـرِيِّ والفَرَّاء[1].

ممـا سَـبَقَ يَتَّضِـحُ أنَّ: (س ج ر) تَرجِـعُ إلـى ثَلاثـةِ معـانٍ، هـي: المَلءُ، والمخَالَطَةُ، والإيْقَاد.

وكَلِمَـة (مَسْـجُور) فـي قَوْلِـهِ تَعَـالَى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾تَرجِـعُ إلـى مَعْنَيَيْن، هما: المَلءُ، والإيْقَادُ. فأقسَمَ اللهُ بالبَحْرِ الممتلئِ، وفيه من العَظَمَةِ والهَيبَـةِ والوَجَلِ –عند رؤيتـه– مـا ليسَ فـي غيرِهِ من البِحـارِ، وأقسَمَ كذلكَ بـالبحرِ المُوقَدِ، وقد وُجِدَ فـي زمانِنـا بـراكينٌ تخْرُجُ من البِحَـارِ، فـلا تُطْفِئُهـا المِيَاه؛ لشِدَّةِ حَرارَتِها، ولا تُبَخِّرُ النَّارُ المياهَ؛ لِكثرَتِها. وكِلا المَعْنَيَيْنِ صَالحٌ للآيـةِ الكريمـةِ، ولا يُـرَجِّحُ السِّـياقُ أَحَـدَ المَعْنَيَـيْنِ علـى الآخَـرِ، بـل يَتَـزَاحُم المَعْنَيَانِ على المُفْرَدَةِ القرآنِيَّةِ ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾،وفي هذا من البلاغَةِ ما فِيْه.

(ع ر ب)

قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]

الجَذْرُ اللغَوِيُّ (ع ر ب) يَرجِـعُ إلـى معـانٍ ثلاثـةٍ أو أُصُـولٍ ثَلاثَـةٍ: أَحَدُها: الإبانةُ والإفْصَاحُ، والآخَرُ: النَّشَاطُ وطِيْبُ النَّفْسِ، والثَّالثُ: فَسَادٌ في جِسْمٍ أو عُضْوٍ.

فَمِنَ الأَوَّلِ: أعْرَبَ الرَّجُلُ عن نفْسِهِ، إذا بَيَّنَ وأَوْضَحَ.

ومن الثَّانِي: المرأةُ العَرُوبُ: الضَّحاكَةُ الطيِّبَةُ النَّفس.

ومن الثَّالِثِ: قَوْلُهِم: عَرِبَتْ مَعِدَتُه، إذا فَسَدَتْ. وامرأةٌ عَرُوبٌ، أي: فاسِدَةٌ. [2]

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري، ١/ ٥٦٨، ٥٦٩، ومعاني القرآن، للفراء ٣/٩١.

(٢) ينظـر: تهـذيب اللغـة، للأزهـري، (عـرب) ٢/ ٢١٨، ومـا بعـدها، ومعجـم مقـاييس اللغـة، لابـن فارس، ٤/ ٢٩٩.

وفي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عُرُبًا﴾ تأويلان:

أحدُهما: ما ذَكَرَه أَهْلُ اللغَةِ أن المرأةَ العَرُوبَ: الضَّحاكَةُ الطيِّبَةُ النَّفْس؛ فأرجَعُوا (ﺑ) إلى الأصلِ الثَّانِي، وهو: النَّشاطُ وطِيْبُ النَّفْس[١].

والآخر: ما ذَكَرَه أهلُ التَّفْسِيْرِ أنَّهُنَّ العواشِقُ، أو هُنَّ اللاتي يَشْتَهِيْنَ أزواجَهُنّ، وهو قولُ قتادةَ وابنِ جُبَيْرٍ، وتأويلٌ لابنِ عَبَّاس[٢].

وقيل: العُرُبُ: المتَحَبِّبَاتُ، المتودِّداتُ إلى أزواجِهِنَّ، وهو قولُ ابنِ عَبَّاس[٣]. وقيل: العَرِبُ: المغْنُوجَةُ، وهو قولُ عَكْرِمَةَ، وابنِ زَيْد[٤].

وقيل: هُنَّ حَسِنَاتُ الكَلَامِ، وهو قولُ زيدِ بنِ أَسْلَم، وعُزِيَ لأَسْلَمَ، مَوْلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّاب[٥].

وكُلُّ هذِهِ المَعَانِي يُمْكِنُ أن تَرْجِعَ إلى الأصْلِ الأَوَّل، وهو: الإفصاحُ والإبانةُ؛ فالعِشْقُ، والتَّوَدُّدُ، والتَّحَبُّبُ، والغُنْجُ، وحُسْنُ الكَلَامِ، كُلُّها صِفاتٌ تُفصِحُ مِنْ خِلالِها المرأةُ وتُبِيْنُ عمَّا في ضميرِها ومَكْنُونِ صَدْرِها من حُبٍّ لزوجها.

مما سَبَقَ يَتَّضِحُ أنَّ مَادَّةَ: (ع ر ب) تَرجِعُ إلى أُصُولٍ ثَلاثَةٍ، هي: الإبانةُ والإفصاحُ، والنَّشاطُ وطِيْبُ النَّفْسِ، وفسادٌ في جِسْمٍ أو عُضْوٍ.

---

(١) ينظر: كتاب العين، للخليل (عرب) ٢/ ١٢٨، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٤/ ٢٩٩، وما بعدها.

(٢) ينظر: تفسير عبد الرزاق ٣/ ٢٧٨، وجامع البيان، للطبري، ٢٣/ ١٢٢، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، ٣٣٣٢/١٠، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثالثة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري، ١٢١/٢٣، والنكت والعيون، للماوردي، ٤/ ٤٤٥.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري، ١٢١/٢٣.

(٥) جامع البيان، للطبري، ٢٣/ ١٢٢، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ٣٣٣٢/١٠.

وأن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عُرُبًا﴾ يُمْكِنُ أن يَرْجِعُ إلى أصْلَيْنِ فقط، وهما: الإبانَةُ والإفْصَاحُ، والنَّشاطُ وطِيْبُ النَّفْسِ.

والمعْنَيانِ صَالِحَانِ؛ فالمرأةُ العَرُوبُ: ضحَّاكةٌ طيِّبَةُ النَّفْسِ، وهي أيضًا: تُبِيْنُ وتُفْصِحُ لزوجِها عمَّا في داخِلِها بأساليبَ مختلفةٍ؛ من حُسْنِ الكلامِ، والتودُّدِ، والتَّحَبُّبِ، والتَّغَنُّجِ، وما أَشْبَه.

وهذه المَعَانِي كلُّها مُتَزَاحُمةٌ على كَلِمَة ﴿عُرُبًا﴾،والسِّياقُ يَحْتَمِلُها جميعًا، ولا يَرُدُّ أحَدَها لأجْلِ الآخَر؛ وهذا نَوعٌ لطِيفٌ من جَوامِعِ الكَلِم، وبلاغةٌ عجيبةٌ عن طريقِ جَمْعِ هذه المَعَانِي كلِّها في كَلِمَة واحدةٍ، هي كَلِمَة ﴿عُرُبًا﴾.

(ق د ر)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدْر: ١]

الجَذْرُ اللغَوِيُّ (ق د ر) يَرجِعُ إلى معانٍ؛ منها: المنزلة والشرف والمكانة، يقال: لفلانٍ قَدْرٌ؛ أي: مكانة.

ومنها: القضاء، يقال: قَدَّر الشيءَ تقديرًا؛ أي: قضاه قضاءً وأحكمه إحكامًا.

ومنها: التضييق، من قولهم: قُدِرَ عليه؛ أي: ضُيِّقَ.

قال ابن فارس: "القاف والدال والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على: مَبْلَغ الشَّيء وكُنهه ونهايته. فالقدْرُ: مبلغُ كلِّ شيء. يقال: قَدْرُه كذا؛ أي: مبلغُه، وكذلك القَدَر.

وقَدَرتُ الشّيءَ أَقْدِرُه وأَقْدُرُه من التقدير، وقدَّرته أُقَدِّره. والقَدْرُ: قضاء الله تعالى الأشياءَ على مبالغها ونهاياتها التي أرادَها لها، وهو القَدَرُ أيضًا. . . وقوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧] فمعناه: قُتِر.

وقياسه أنَّه أُعْطِيَ ذلك بِقَدْر يسير"[١].

وقد ذكرَ أهلُ اللغةِ والتفسيرِ المعانيَ السابقةَ؛ تفسيرًا لقوله تعالى: ﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدْر: ١]

فذكروا أن ﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾سميت بذلك؛ لأنها تُقَدَّرُ فيها آجالُ العباد وأرزاقُهم، فهي ليلةُ تقديرِ الأحكام والأمور، يُقَدِّرُ الله فيها أَمْرَ السَّنَةِ في عباده وبلاده إلى السَّنَةِ المقبلة؛ لقوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] [٢].

والمراد بتقديرِ الأمورِ وقضائها في هذه الليلة: "إظهارُ تقديرها للملائكة بأن يَكْتُبَ لهم ما قدَّرَهُ في تلك السَّنَةِ ويُعَرِّفَهُم إيَّاه، وليس المرادُ منه: أنه يُحْدِثَه في تلك الليلة؛ لأن الله تعالى قَدَّرَ المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض في الأزل، فالقدر بمعنى التقدير، وهو: جعل الشيء على مقدارٍ مخصوصٍ، ووجهٍ مخصوصٍ حسبما اقتضت الحكمةُ البالغة"[٣].

فليلة القَدْرِ " لَيْلَةُ الحُكْمِ والفَصْل"[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٥/ ٦٢، ٦٣.

(٢) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، ٢/ ١٧٣، ط: المكتبة العتيقة ودار التراث، وفتح الرحمن في تفسير القرآن، لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا: نور الدين طالب، ٧/ ٤٠٥، ٤٠٦، ط: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّة)، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، والتيسير في أحاديث التفسير ، لمحمد المكي الناصري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، ٦/ ٤٤٧، الطبعة الأولى، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

(٣) حدائق الروح والريحان، للهرري، ٣٢/ ١٧٨.

(٤) تحرير ألفاظ التنبيه، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تح: عبد الغني الدقر، صـ ١٢٧، ط: دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق، ١٤٠٨ هـ.

وقيل: سميت بذلك "لخطرها وشرفها على سائر الليالي، فالقدر بمعنى: المنزلة والشرف؛ إما باعتبار العامل على معنى أن من أتى بالطاعة فيها صار ذا قدر وشرف، وإما باعتبار نفس العمل على معنى أن الطاعة الواقعة في تلك الليلة لها قَدْرٌ وشَرَفٌ زائد"(١).

فهي ليلة العظمة والشرف "مِنْ قَوْلِهِمْ: لِفُلَانٍ قَدْرٌ عِنْدَ فُلَانٍ؛ أَيْ: مَنْزِلَةٌ وَشَرَفٌ"(٢).

وقيل: سميت بذلك؛ لأنَّ الأرض تضيق فيها بالملائكة، فالقدر بمعنى الضيق، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧]. (٣)

من خلال ما سبق يتضح أن: لفظة (القدر) التي ترجع إلى الجذر اللغوي (ق در) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدْر: ١]، قد يراد بها: ليلة العظمة والشرف، أو ليلة تضيق فيها الأرض بالملائكة، أو ليلةُ تقدير الأمور.

وهذه المعاني كلُّها مُرَادَةٌ، والسياق لا يمكنه أن يُحَدِّدَ معنىً دون معنى، كما في المشترك اللفظي؛ إذ المعاني – هنا– كلُّها صالحةٌ ويحتملها المقام؛ فليلة القدر هي: ليلة العظمة والشرف، وليلة تقدير الأمور، وليلة تضيق الأرض فيها بالملائكة. وهذا النوع من التزاحم عُبِّرَ فيه عن المراد بأخصر عبارة، فقد أغنت لفظة (ليلة القدر) عن أن يقال: ليلة العظمة

(١) حدائق الروح والريحان، للهرري، ٣٢/ ١٧٩، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، ١٧٣/٢.

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي، ٢٢٩/٣٢،

(٣) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ص ١٩٢، ط: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م، وتفسير البحر المحيط ، لأبي حيان، ٨/ ٤٩٢، وحدائق الروح والريحان، للهرري، ٣٢/ ١٧٩.

والشرف، وليلة تقدير الأمور والأحكام، وليلة تضيق فيها الأرض بالملائكة؛ وفي هذا من البلاغة ما فيه!

(ق ر أ)

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]

الجَذْرُ اللغَوِيُّ (ق ر أ) يرجع إلى معنيين أو أصلين: أحدهما: الجمع والضمَّ، والآخر: التلاوة والإلقاء.

وردت لفظة (القرآن) في القرآن الكريم إحدى وسبعين مرة؛ معرفة ومنكرة.

ويرى بعض العلماء أن (القرآن) اسمٌ لَيْسَ بمهموز، وَلم يُؤْخَذ مِن (قرأ)، وَلكنه اسمٌ لكتاب الله، مثل التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل(١).

وأكثر العلماء على أن لفظ (القرآن) مأخوذ من (قرأ)، وله معنيان: جمع وضمَّ، وتلا وألقى.

فأما (قرأ) بمعنى: جمع وضمَّ–وهو قول قتادة، والزجاج، وأحد قولي قطرب، واختيار أبي عبيدة– فمصدرٌ، من قول القائل: قرأتُ الشيء، إذا جمعتَهُ وضممتَ بعضه إلى بعض، مأخوذ من قول العرب: مَا قَرَأَتْ هَذِه الناقةُ سَلًى قطُّ، أي: لم يضطمّ رَحِمُها على الولَدِ. قال عمرو بن كلثوم:

ذراعَيْ عَيْطَلٍ أدماءَ بِكرٍ. . . هِجَانِ اللَّونِ لم تقرأ جنينا (٢)

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (قرأ) ٢٠٩/٩، ولسان العرب، لابن منظور، ١/ ١٢٨، ١٢٩.

(٢) ديوان العرب المعلقات معلقة عمرو بن كلثوم، حررها ووضع حواشيها: محمد علي الحسني، ص ٢٥، ط: دار الكتب الوطنية، الناشر: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، وينظر: والزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تح: د/ حاتم صالح الضامن،٦٩/١، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت،١٤١٢ هـ –١٩٩٢م.

قال أَكثر النَّاس: لم تجمع جَنِينًا، أو لم تجمع فِي رَحمهَا مَاء الْفَحْل[1].

وهذا المعنى مناسب للقرآن، فالقرآن سمي قرآنا؛ لأنه يجمع السور ويضمُّها. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧]؛ أي: تأليف بعضه إلى بعض، وقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]؛ أي: إذا ألّفنا منه شيئًا فضممناه إليك، فخذ به واعمل به، وضمه إليك[2].

وقد يكون معنى (قرأ): تلا وألقى، وهو قول ابن عباس وأحد قولي قطرب؛ لأنَّ القارئ يُظْهِرُ القرآن ويُبَيِّنُهُ ويُلْقِيْهِ مِنْ فِيْه، فهو مأخوذ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: ما قَرَأَتْ هذه النَّاقَةُ سَلَىً قَطُّ، أي: ما رَمَتْ بِوَلَدٍ، ومن قول حميد بن ثور:

أَرَاهَا غُلَامَاهَا الخَلَى وَتَشَذَّرَتْ. . . مِراحًا ولم تَقْرَأْ جَنِينًا ولا دَمَا[3]

أي: لم ترم بجنين ولا ولد؛ فيكون –على ما تقدم– معنى: قرأتُ الْقُرْآن: لفظْتُ بِهِ مجموعًا، أَي: ألقيتُه، ويكون معنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]؛ أي: فإذا تلا عليك جبريل صلى الله عليه

(١) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة ٢/١، وجامع البيان، للطبري، ١/ ٩٥، وتهذيب اللغة، للأزهري، (قرأ) ٢٠٩/٩، وجمهرة اللغة، لابن دريد، ١/ ، ٢٨٤ومقاييس اللغة، لابن فارس، ٥/ ٧٩، ولسان العرب، لابن منظور، ١/ ١٢٨، ١٢٩.

(٢) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة ١/١، وتفسير عبد الرزاق ٣/ ٣٦٩، وتهذيب اللغة، للأزهري، (قرأ) ٢٠٩/٩، والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، ٧١/١، ولسان العرب، لابن منظور، ١٢٨/١.

(٣) البيت في ديوان حميد بن ثور الهلالي، وفيه بائية أبي داود الإيادي، تح: الأستاذ عبد العزيز الميمنى، ط: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، ص٢١، وتشذرت؛ أي: حركت رأسها مرحا، والخلى: الرطب من النبات.

وسلم فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أي تلاوته[1].

مما سبق يتضح أن مادةَ (ق ر أ) تَرْجِعُ إلى معنيينِ: معنى الضمِّ والجَمْعِ، ومعنى التِّلاوَةِ والإلقاءِ. وكلا المعنيينِ يُفَسَّرُ بِهِ لفظُ (القرآن)؛ فالقرآنُ مقروءٌ، أي: مجموعٌ ومضمومةٌ سُوَرُهُ جنبًا إلى جنبٍ، وهو أيضًا مقروءٌ، أي: مَتْلُوٌّ ومُلْقًى مِنْ أفواهِ القُرَّاءِ.

وقد تزاحمَ المعنيانِ على اللفظةِ القرآنيةِ (القرآن)؛ لرجوعِ الكلمةِ إلى أصلينِ لغويينِ، وهما: الضمُّ والجمعُ، والتلاوةُ والإلقاءُ.

المطلبُ الرابع: تزاحم المعاني بسبب تعدد الجذر اللغوي الذي تعود إليه الكلمة

الأصل أن لكل كلمة في العربية جَذْرًا واحدًا ترجع إليه الكلمة، لكن قد ترجع الكلمة الواحدة إلى جذرين مختلفين أو أكثر؛ ومن ثم تتزاحم الدلالات تبعا لإمكانية رجوع الكلمة لأكثر من جذر لغوي؛ فيحدث التزاحم على الكلمة وتتنوع الدلالات؛ وذلك لأن السياق لا يُرَجِّحُ إحدى الدلالات.

وبالنظر في القرآنِ الكريمِ وجد البحثُ ألفاظًا يمكنُ أن يُطبَّقَ عليها هذا النَّوْعُ من التَّزاحمِ، وهي:

الشيطان (شاط- شطن)

قال الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦]

وقد وردت كلمة (الشيطان)- معرفة ومنكرة- في القرآن الكريم كثيرًا.

ومن العلماء من أرجع كلمة (الشيطان) إلى جذرها اللغوي: (شاط) أو (شطن).

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٥١٢/٤، وجامع البيان، للطبري، ١/ ٩٥، وتهذيب اللغة، للأزهري، (قرأ) ٢٠٩/٩، والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، ٧٢/١.

فأما (شاط) فمأخوذة من: شاط يَشيط وتشيّط، إذا: لفحته النارُ فأثَّرَتْ فِيهِ. يقال: شاط الشيءُ يَشيط شَيْطًا وشَيَطانًا، إذا: احْتَرَقَ، وَالنُّون فِي لفظة الشيطان زَائِدَة[1].

وقيل: شاط؛ أي: هلك. قال الأعشى:

قد نَخضِبُ العَيْرَ فِي مَكْنُون فَائِلِه وَقد يَشِيطُ على أَرْماحِنا البَطَلُ[2]

أراد: وقد يهلك على أرماحنا [3].

وأما (شطن) فمعناها: بَعُدَ، مأخوذٌ من شَطَنَتِ الدارُ شُطونًا، إذا: بَعُدَتْ، وَنَوَىً شَطُونٌ؛ أَي: بعيدَة، وَالنُّون فِي لفظة (الشيطان) أصلية[4].

وكلمة (الشيطان) تصلح أن ترجع إلى معنى (شطن)؛ أي: بعد؛ وذلك لأن الشيطان مُبْعَدٌ من رحمة الله تعالى.

وكذا تصلح أن ترجع إلى معنى (شاط)؛ أي: احترق بالنار؛ فهو مخلوق منها وصائر إليها.

مما تقدم يتبين تزاحم الدلالتين السابقتين على لفظة (الشيطان)، والسياق يحتمل الدلالتين ولا يرجح إحداهما على الأخرى.

القرآن (ق ر أ- ق ر ن)

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، ٨٦٧/٢، ٨٦٨، وتهذيب اللغة، للأزهري، (شطن) ٢١٤/١١.

(٢) البيت في ديوان الأعشى الكبير، لميمون بن قيس، من معلقته ص٦٣، شرح وتعليق: د/ محمد حسين، ط: مكتبة الآداب بالجماميزت، القاهرة. والفائل: عرق في الفخذ، أَرَادَ: إِنَّا حُذَّاق بالطَّعْن فنَطْعَن فِي الفائِل وَهُوَ مَقْتَل.

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري ،١/ ٥٦، وتهذيب اللغة، للأزهري، (شطن) ٢١٤/١١.

(٤) جمهرة اللغة، لابن دريد، ٨٦٧/٢.

تقدمت دراسة لفظة (القرآن) في المبحث السابق، وتقدم أن الجَذْر اللغَوِيّ للفظة هو: (ق ر أ) وهو يرجع إلى معنيين أو أصلين: أحدهما: الجمع والضمَّ، والآخر: التلاوة والإلقاء[1].

وقد ذكر بعض العلماء أن لفظة القرآن ترجع إلى جذرين لغويين أحدهما (ق ر أ) ومعناه التلاوة والإلقاء، والآخر (ق ر ن) ومعناه: الجمع والضمّ.

مما سبق يتضح أن لفظة: (القرآن) يمكن أن ترجع إلى جذرين مختلفين وهما: (ق ر أ) و (ق ر ن) ويكون معناها حينئذ: الضمّ والجَمْعِ، والتِّلاوَةِ والإلقاءِ.

والفرق بين تحليل لفظة القرآن في هذا المبحث والمبحث قبله أنها في المبحث السابق تزاحمَ المعنيانِ على اللفظةِ القرآنيةِ (القرآن)؛ لرجوعِ الكلمةِ إلى جذر لغوي واحد له معنيان، وهما: الضمُّ والجمعُ، والتلاوةُ والإلقاءُ، وفي هذا المبحث تزاحمَ المعنيانِ على اللفظةِ القرآنيةِ (القرآن)؛ لرجوعِ الكلمةِ إلى جذرين مختلفين لكل منهما معنى يصلح أن ترجع إليه الكلمة.

المطلبُ الخامس: التزاحم بسبب تعدي الفعل ولزومه

معلوم أن الفعل ثلاثة أنواع:

أحدها: ما لا يوصف بتعد ولا لزوم، وهو (كان وأخواتها) في حال نقصانها، فإن منصوبَها خبرٌ لها على قول البصريين، وحال أو شبيه به على قول الكوفيين.

والثاني: المتعدي، وله علامتان:

إحداهما: أن يصح أن تتصل به هاء ضمير غير المصدر على وجه لا يكون خبرًا.

---

(١) ينظر: ص٧٥٤ ، ٧٥٥ من البحث.

العلامة الثانية: أن يصح أن يبنى منه اسم مفعول تام[1].

النوع الثالث: اللازم، وله اثنتا عشرة علامة، وهي كالتالي:

فالأولى والثانية: أن لا يتصل به هاء ضمير غير المصدر، وأن لا يبنى منه اسم مفعول تام، وذلك كـ: "خرج"، ألا ترى أنه لا يقال: "زيد خرجه عمرو" ولا: "هو مخروج" وإنما يقال "الخروج خرجه عمرو" و: "هو مخروج به أو إليه"[2].

الثالثة والرابعة: أن يدل على سجية، وهي: ما ليس حركة جسم، من وصف ملازم، نحو: جبن وشجع، أو أن يدل على عرض، وهو: ما ليس حركة جسم من وصف غير ثابت، كمرض وكسل ونهم إذا شبع[3].

الخامسة والسادسة: أن يدل على نظافة كنظف وطهر ووضؤ، أو يدل على دنس، نحو نجس وقذر[4].

السابعة: أن يدل على مطاوعة فاعله لفاعل فعل متعدٍّ لواحد، نحو كسرته فانكسر، ومددته فامتد، فلو طاوع ما يتعدى فعله لاثنين تعدى لواحد

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، ٢/ ١٧٧، ظ: دار الجيل، الطبعة الخامسة، بيروت ، ١٩٧٩م، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، ١/ ٤٦٣، ٤٦٤، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت–لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، ٢/ ١٧٧، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري، ١/ ٤٦٢، ٤٦٣.

(٣) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، ٢/ ١٧٧، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري، ١/ ٤٦٤.

(٤) ينظر : المصدرين السابقين.

كعلَّمته الحساب فتعلمه[١].

الثامنة والتاسعة: أن يكون موازنا لافعلَلَّ كـ "اقشعرَّ واشمأزَّ"، أو لما ألحق به، وهو افوعل، كـ "اكْوَهَدَّ الفرخ: إذا ارتعد[٢].

العاشرة: أن يكون موازنا لافعنلل كـ "احرنجم". [٣].

الحادية عشرة والثانية عشرة: أن يكون موازنًا لما ألحق بافعنلل بأصالة اللامين "وهو" ما كان فيه بعد النون الزائدة حرفان أحدهما زائد بالتضعيف، أو من حروف "سألتمونيها" فالأول نحو: "افْعَنْلَلَ؛ بزيادة ينقاد، و" الثاني نحو: "افْعَنْلَى" بفتح العين، وسكون النون، وزيادة الألف في آخره، وهي من حروف "سألتمونيها" "كـ: احرنبى الديك" بسكون الحاء المهملة، وفتح الراء، وسكون النون، وفتح الموحدة "إذا انتفش للقتال"[٤].

وفي القرآن الكريم جاءت بعض الأفعال تصلح أن تكون لازمة و تصلح أن تكون متعدية فيختلف المعنى تبعا لاعتبار الفعل متعديا أو لازما والآية تحتمل المعنيين والسياق يقبلهما فتتزاحم معاني الفعل وتفيد اللفظة الواحدة أكثر من معنى بأخصر عبارة وفي هذا من البلاغة ما فيه.

وهذه هي الأمثلة الواردة في القرآن الكريم:

(أضـــاء)

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري ، ٢/ ١٧٧، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري، ١/ ٤٦٤.

(٢) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، ٢/ ١٧٧، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري، ١/ ٤٦٥.

(٣) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، ٢/ ١٧٨، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري، ١/ ٤٦٥.

(٤) ينظر : المصدرين السابقين.

﴿ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]الفعل (أضاء) يجيء متعديًا، ويجيء لازمًا، ف: " يُقَالُ: ضَاءَتِ النَّارُ وَالشَّمْسُ وَأَضَاءَتْ – لَازِمٌ – وَيُقَالُ: ضَاءَ الْمَكَانُ وَأَضَاءَتْهُ النَّارُ، أَيْ أَظْهَرَتْهُ بِضَوْئِهَا"(١).

ورجَّح ابنُ القيِّم التعدي بقوله: " وتأمل قوله تعالى: أَ(ضاءَتْ ما حَوْلَهُ) كيف جعل ضوءها خارجًا عنه منفصلا؟! ولو اتصل ضوؤها به ولابسه لم يذهب، ولكنه كان ضوء مجاورة، لا ملابسة ومخالطة. وكان الضوء عارضًا والظلمة أصلية؛ فرجع الضوء إلى معدنه وبقيت الظلمة في معدنها، فرجع كل منهما إلى أصله اللائق به، حجة من الله تعالى قائمة وحكمة بالغة، تعرّف بها إلى أولي الألباب من عباده"(٢).

قال الطاهر ابن عاشور: " و(أضاء) يجيء متعديًا –وهو الأصل–؛ لأن مجرده (ضاء) فتكون حينئذ همزته للتعدية، كقول أبي الطمحان القيني: **أَضَاءَتْ لَهُمْ أحسابُهُمْ ووُجُوهُهُمْ. . . دُجَى اللَّيْلِ حَتّى نظَّم الجزعَ ثاقِبُهْ**(٣)

---

(١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، ١/ ١٤٢، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

(٢) تفسير القرآن الكريم، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، صـ ١١٨، ط: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٠ هـ.

(٣) البيت من الطويل، في الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تح: سمير جابر، ١٢/ ٤٠٣، ط: دار الفكر، الطبعة الثانية– بيروت، وأمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥ – ٤٣٦ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، صـ ٢٥٧، ط: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)،الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤م، وشرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)، تح: غريد الشيخ، صـ ١١١٩، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، وعُزِيَ هذا البيت للقيط بن زرارة، في الحيوان، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، ٣/ ٤٦، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت١٤٢٤هـ.

ويجيء قاصرًا بمعنى (ضاء) فهمزته للصيرورة؛ أي: صار ذا ضوء، فيساوي (ضاء)، كقول امرئ القيس، يصف البرق:

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابيحُ رَاهِبٍ. . . أهان السَّلِيطَ في الذُّبَالِ المُفَتَّلِ[1]

والآية تحتملهما؛ أي: فلما أضاءت النارُ الجهاتِ التي حوله وهو معنى ارتفاع شعاعها وسطوع لهبها، فيكون (ما حوله) موصولًا مفعولًا ل(أضاءت) وهو المتبادر.

وتحتمل أن تكون من: أضاء (القاصر)؛ أي: أضاءت النارُ؛ أي: اشتعلت، وكثر ضوؤها في نفسها، ويكون (ما حوله) على هذا ظرفا للنار؛ أي: حصل ضوء النار حولها غير بعيد عنها"[2].

مما سبق يتضح للبحث: أن الفعل (أضاء) جاء في الآية الكريمة يحتمل اللزوم والتعدي؛ فعلى اللزوم يكون المعنى: أن النار اشتعلت، وضوؤها في نفسها، لم يتعداها إلى غيرها بصورة كبيرة.

وعلى التعدي يكون المعنى: أن النار ارتفع شعاعُها وسطع لهيبُها حتى أضاءت الجهاتِ التي حولها وهذا هو المتبادر عند سماع اللفظة.

وكلا المعنيين تحتمله اللفظة الكريمة فالنار اشتعلت وأضاءت في نفسها وكذا تعداها الضوء حتى أضاءت بعض الجهات حولها.

---

(١) البيت من الطويل، في ديوان امرئ القيس رواية الأصمعي، لامريء القيس بن حجر الكندي، تح: محمد أبو الفضل، ص ٢٤، ط: دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة.

(٢) التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، ١/ ٣٠٣، ٣٠٤، ط: مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى،، بيروت – لبنان، ١٤٢هـ/٢٠٠٠م، وينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، (المتوفى: ١٣٠٧هـ)،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، ١/ ٩٨،ط: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

ومثل (أضاء) أظلم، فهو يستعمل لازما ومتعديا إلا أنه يستعمل قاصرا كثيرا ويستعمل متعديا قليلا[١].

(صدَّ)

قال الله تعالى: ﴿فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٦].

الفعل (صَدَّ) بفتح الصاد يجوز اعتباره لازمًا ومضارعه يَصِدُّ، بكسر الصاد، ويجوز اعتباره متعديًا ومضارعه يَصُدُّ، بضم الصاد، أي أعرض عن السبيل ومنع قومه اتباع السبيل[٢].

قال الخليل: "وصَدَدتُه عن كذا أَصُدُّه صَدًّا؛ أي: عَدَلْتُه عنه، وصَدَدْتُ عنه بنفسي صُدُودًا"[٣].

و"صدوا" في قوله تعالى: ﴿فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ "يجوز أن يكون متعديا، وحُذِفَ مفعولُه لظهوره؛ أي: فصدوا الناس عن سبيل الله؛ أي: الإسلام بالتثبيط وإلصاق التهم والنقائص بالدين.

ويجوز أن يكون الفعل قاصرًا؛ أي: فصدوا هم عن سبيل الله"[٤].

وقيل: "﴿فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛أي: فمنعوا الناس عن الدخول في الإسلام؛ أي: منعوا الناس عن الإيمان والجهاد وأعمال الطاعة؛ بسبب ما يصدر منهم من التشكيك والقدح في النبوة. هذا معنى الصد الذي بمعنى الصرف.

ويجوز أن يكون من الصدود؛ أي: أعرضوا عن الدخول في سبيل الله وإقامة أحكامه"[٥].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، لأبي الطيب محمد صديق خان، ١/ ٣١٦.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، ١٣/ ١٧، ٢٤/ ١٩٩.

(٣) كتاب العين، للخليل، (صد) ٧/ ٨٠، وينظر: مختار الصحاح، للرازي، ص ٣٧٥.

(٤) التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، ٢٨/ ٤٥.

(٥) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للهرري الشافعي، ٢٩/ ٣٢٤، ٣٢٥.

وعليه فالفعل (صَدَّ) في الآية قد يكون لازمًا، وقد يكون متعديًا؛ فعلى التعدي يكون المعنى: صدوا غيرهم عن الدخول في الإسلام؛ إما بالتثبيط، وإما بالتشكيك والقدح في النبوة.

وعلى معنى اللزوم يكون المعنى: أعرضوا عن الدخول في الإسلام.

ولو ذكر اللهُ، تبارك وتعالى المفعول، فقال: فصدوا الناسَ؛ لتعيَّن التعدي، لكن بترك المفعول تزاحم المعنيان على الآية، والآية محتملة للمعنيين كليهما، وكلا المعنيين مراد؛ فهم معرضون عند الإسلام، صادين غيرهم عن الدخول فيه.

(صـــدف)

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧] الفعل (صَدَفَ) يستعمل لازمًا ومتعديًا، يكون لازمًا بمعنى أعرض، وانصرف، ومال، ويستعمل متعديًا بمعنى: أمال، وصرف، ومنع.

قال الفيروز أبادي: "وصَدَفَ عنه يَصْدِفُ: أعْرَضَ، وفلانًا: صَرَفَه كأَصْدَفَه، وفلانٌ يَصدُفُ ويَصْدِفُ صَدْفاً وصُدوفاً: انْصَرَفَ ومالَ. والصَّدوفُ: المرأةُ تَعْرِضُ وَجْهَها عليكَ ثم تَصْدِفُ "(١).

وقال الجوهري: "صَدَفَ عنِّي، أي: أعرض. ويقال: امرأةٌ صَدُوفٌ، للتي تَعرِض وجههَا عليك ثم تَصْدِفُ. وأَصْدَفَني عنه كذا وكذا؛ أي: أمالني"(٢).

(١) القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ٨٢٦، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، بيروت – لبنان،١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ٤/ ١٣٨٤.

قال الهرري: "﴿وَصَدَفَ عَنۡهَاۚ﴾ صدف –هنا– لازم بمعنى أعرض عنها، ويحتمل كونه متعديًا"[1].

مما سبق يتضح أن الفعل (صدف) في الآية السابقة قد يكون لازمًا، وقد يكون متعديًا؛ فعلى التعدي يكون المعنى: صرف الناس ومنعهم عن الإيمان بالآيات.

وعلى معنى اللزوم يكون المعنى: أعرض بنفسه.

ولو ذكر اللهُ، تبارك وتعالى المفعول، فقال: وصدف الناسَ؛ لتعيَّن التعدي، لكن بترك المفعول تزاحم المعنيان على الآية، والآية محتملة للمعنيين كليهما، وكلا المعنيين مراد؛ فهم ضالون مكذبون معرضون، وهم كذلك صادون مانعون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم، حائلون بينه وبينهم؛ لئلا يسمعوا منه القرآن، فينجذبوا إلى الإيمان، كما في قوله تعالى: {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ}[2].

(صدق)

قال الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

الفعل (صدق) يجيء لازمًا، ويجيء متعديًا، يقال: صدق فلانٌ، (لازم)؛ أي: صار صادقًا، أو حقق ما وعد به؛ فهو صادق في نفسه وفيما وعد به.

وقد يستعمل في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد، نحو: صدق ظني، ويستعمل في فعل الجوارح، نحو: صدق في القتال: إذا وفي حقه

(١) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للهرري الشافعي، ٩/ ١٦٦.
(٢) السابق.

وفعل ما يجب، قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، أي: حققوا العهد(١).

ويقال: صدق فلان فيما قال، (متعد)فمعنى صدق عند التعدي؛ أي: أخبر خبرًا وافق الواقع؛ فهو صادق فيما أخبر.

وقد يجيء الفعل محتملًا التعدي واللزوم، كما في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فالمراد: " أنهم حققوا ما عاهدوا عليه؛ فإن العهد وعد وهو إخبار بأنه يفعل شيئا في المستقبل فإذا فعله فقد صدق. وفعل الصدق يستعمل قاصرًا وهو الأكثر، ويستعمل متعديًا إلى المخبَر، بفتح الباء، يقال: صدقَه الخبرُ؛ أي: قال له في الصدق؛ ولذلك فإن تعديته هنا إلى ﴿مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إنما هو على نزع الخافض؛ أي: صدقوا فيما عاهدوا الله عليه، كقولهم في المثل: صَدَقَني سِنَّ بَكْرِه (٢)، أي في سِنِّ بكره"(٣).

(١) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، للطيبي، ١٤/ ٤١٣.

(٢) قوله: (صَدَقَني سِنَّ بَكْرِه) يروى بِرَفْعِ سِنٌّ ونَصْبِهِ؛ أي: "خَبَّرَني بما في نَفْسِه، وما انْطَوَتْ عليه ضُلوعُه، وأصْلُه: أنَّ رجُلاً ساوَمَ في بَكْرٍ، فقال: ما سِنُّهُ؟ فقال: بازِلٌ، ثم نَفَرَ البَكْرُ، فقال صاحِبُه له: هِدَعْ هِدَعْ، وهذه لفظَةٌ يُسَكَّنُ بها الصِّغارُ، فلما سَمِعَهُ المُشْتَرِي قال: "صَدَقَني سِنُّ بَكْرِه"، ونَصْبُه على مَعْنَى: عَرَّفَني، أو إرادَةِ خَبَرِ سِنِّ، أو في سِنِّ، فَحُذِفَ المُضافُ أو الجارُّ، ورَفْعُه على أنَّه جَعَلَ الصِّدْقَ للسِنِّ تَوَسُّعًا". القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ص٣٥٤.

(٣) التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، ٢٢٧/٢١.

والآية محتملة لكلا المعنيين فـ﴿صَدَقُواْ﴾قد يراد بها: أنهم "صدقوا في إيمانهم ومعاهدتهم الله ورسوله على الطاعة"[١]؛ "فيكون المعاهَدُ عليه مصدوقًا على المجاز، كأنهم قالوا للمعاهَدِ عليه: سنفي بك، وهم وافون به؛ فقد صدقوه، ولو كانوا ناكثين لكذبوه، ولكان مكذوبًا"[٢]، فهو حينئذ لازم.

وقد يراد: أنهم صدقوا في خبرهم، على نزع الخافض، فهو "بمنزلة (السَّنِّ) في طرح الجار"[٣]، ويدل له أن الآية نزلت في أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ، رضي الله عنه وكان لم يشهد قِتَالَ بَدْرٍ، فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ المُسْلِمُونَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ – يَعْنِي أَصْحَابَهُ – وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ، – يَعْنِي المُشْرِكِينَ – ثُمَّ تَقَدَّمَ»، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ»، قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ، قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ المُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ قَالَ أَنَسٌ: " كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: {مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} [الأحزاب: ٢٣] إِلَى آخِرِ الآيَةِ "[٤].

---

(١) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، للطيبي، ٧/ ٣٩٣.

(٢) ينظر: السابق، ١٢/ ٤٠٧.

(٣) ينظر: السابق، ١٢/ ٤٠٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: ٢٣]، ٤/ ١٩، ح رقم: ٢٨٠٥.

خـاتمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، أنزل كتابَه العزيز، وتكفَّل بحفظه إلى يوم الدين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فبعد هذا التطواف في كتاب الله، عز وجل أسفر البحث عن عدة نتائج، أهمها ما يلي:

يمكن اعتبار تزاحم المعاني ظاهرة لغوية تظهر محاسن اللغة العربية؛ إذ بها يمكن التعبير على معاني كثيرة بألفاظ يسيرة، وهذا نوع اختصار حسن.

في القرآن الكريم تعددت أسباب التزاحم الدلالي على النحو التالي:

التزاحم بسبب رجوع اللفظة لأكثر من صيغة صرفية. والأصل أن لكلِّ لفظةٍ صيغةٌ صرفيةٌ ترجع إليها، ومعنى لا تَشْرِكُهُ فيه غيرُها إلا بقدر ما بينهما من التقارب، لكن جاء في القرآن الكريم ألفاظٌ يمكن أن ترجع إلى أكثر من صيغة صرفية، فتتزاحم المعاني على تلك اللفظة تبعًا لذلك؛ ومن ذلك:

١-لفظة: (حفيظ) يمكن أن ترجع إلى الصيغة الصرفية (فاعِل) فتكون اسم فاعل بمعنى حافظ.

ويمكن أن ترجع إلى الصيغة الصرفية (مفعول) فتكون اسم مفعول بمعنى محفوظ.

٢-لفظة: (حل) يمكن أن ترجع إلى الصيغ الصرفية الآتية:

أ-اسم مفعول، بمعنى (مُسْتَحَلّ).

ب-اسم فاعل، بمعنى حالّ؛ أي: مقيمٌ في البلد، وهو محلك.

ج-ويمكن أن تكون اسمًا مشتقًا من الحِلّ، ضِدُّ المنعِ؛ أي: أنت حِلٌّ به في المستقبل، تصنع فيه ما تشاء.

التـزاحم بسـبب الحـذف. مـن أسباب التزاحم أن المعـانيَ قد تتزاحم بسبب حذف المفردة القرآنية، كما في الآيات السابقة في البحث، وهي:

﴿وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٦٠]و ، ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا﴾ [التوبة: ٨٢]، و ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦]، و﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

التزاحم بسبب تعدد الجذر اللغوي الذي تعود إليه الكلمة. فقد توصل البحث إلى أنه تَجِيءُ –في اللغةِ العربيَّةِ– ألفاظٌ في سِيَاقٍ واحدٍ، ذات مَعَانٍ مُتَزَاحمةٍ عليها، كُلُّها مُرَادٌ، بسبب تعدد الجذر اللغوي الذي تعود إليه الكلمة، ومن ذلك:

١–لفظة: (الشيطان) يمكن أن ترجع إلى جذرين مختلفين، وهما: (شاط)، (شطن).

فأما (شاط) فمأخوذة من: شاط يَشيط وتشيّط، إذا: لفحته النارُ فأثَّرَتْ فِيهِ.

وأما (شطن) فمعناها: بَعُدَ. والسياق يحتمل الدلالتين ولا يرجح إحداهما على الأخرى.

٢–لفظة: (القرآن) يمكن أن ترجع إلى جذرين مختلفين وهما: (ق ر أ) و (ق ر ن) ويكون معناها حينئذ: الضمّ والجَمْعِ، والتِّلاوَةِ والإلقاءِ.

التَزَاحُم بسببِ رجوعِ الكلمةِ لجذرٍ لغويٍّ لـه أكثرُ من معنـى، كما في المواد الآتية:

١–مَـادَّةُ (أ ر ب) لهـا أُصُـولٌ أربعـةٌ، وهـي: الحَاجَـةَ، والعَقـلُ، والنَّصِـيبُ والعُضو، والعَقْدُ والشَّدُّ.

وفي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾[النور: ٣١]تَبيَّن صلاحيةُ رُجُوعِ كَلِمَةِ: ﴿ٱلْإِرْبَةِ﴾في الآيةِ الكريمةِ إلى أصلينِ من أربعة، وهما: الحَاجَةَ، والعَقْل.

٢- مَادَّةُ (أ م ر) لها أُصُولٌ خمسةٌ، هي: الأمْرُ: مِنَ الأمُور، والأمْرُ: ضِدُّ النَّهْيِ، والأمَرُ، بفتحِ الميم: النَّماءُ والبَرَكَةُ، والمَعْلَمُ، والعَجَب.

وفي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، أرجَعَ العُلَمَاءُ كَلِمَةَ: ﴿إِمْرًا﴾ إلى مَعَانِيَ، منها: عَجَبًا، أو مُنْكَرًا، أو مَنْهِيًّا عَنْه، أو كَثِيْرًا، أو عَظِيْمًا.

والَّذِي ذَكَرَهُ العُلَمَاءُ يتَوافقُ مع أصلينِ للكَلِمَةِ، وهما: العَجَبُ، والنَّماءُ والبَرَكَةُ.

٣-مَادَّةُ (ح ر د) لها أُصُولٌ ثلاثةٌ، هي: القَصْدُ، والغَضَبُ، والتَّنَحِّي والعُدُولُ. وكَلِمَةُ: ﴿حَرْدٍ﴾في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥]، تَرْجِعُ إلى مَعْنَى: الحَنَقِ والغَضَبِ، وإلى مَعْنَى القَصْدِ، وإلى مَعْنَى التَّنَحِّي والعُدُوْلِ، وإلى مَعْنَى المَنْعِ والبُخْلِ.

٤- مَادَّةُ: (س ج ر) تَرجِعُ إلى أُصُولٍ ثَلاثَةٍ، هي: المَلْءُ، والمُخالَطَةُ، والإيْقادُ.

وفي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]، تَرجِعُ كَلِمَةُ: ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ إلى مَعْنَيَيْنِ، هما: المَلءُ، والإيْقَادُ.

٥- مَادَّةُ (ع ر ب) تَرجِعُ إلى أُصُولٍ ثَلاثَةٍ: أَحَدُها: الإبَانَةُ والإفْصَاحُ، والآخَرُ: النَّشاطُ وطِيْبُ النَّفْسِ، والثَّالثُ: فَسَادٌ في جِسْمٍ أو عُضْوٍ.

وقد أرْجَعَ العُلَمَاءُ كَلِمَةَ: ﴿عُرُبًا﴾ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[الواقعة:

٣٧] إلى مَعْنَيَيْنِ، هما: الإبانةُ والإفصاحُ، والنَّشاطُ وطِيْبُ النَّفْسِ.

٦- مادةُ (ق در) ترجع إلى معانٍ، منها: العظمة والشرف، والتضييق، والحكم والفصل.

وبما سبق من معانٍ فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدْر: ١]؛ فليلة القدر هي: ليلة العظمة والشرف، وليلة تقدير الأمور، وليلة تضيق الأرض فيها بالملائكة. وهذه المعاني كلُّها مرادةٌ، والسياق لا يمكنه أن يحدد معنىً دون معنى.

٧-مادةُ (ق ر أ) تَرْجِعُ إلى معنيينِ: معنى الضمِّ والجَمْعِ، ومعنى التِّلاوَةِ والإلقاءِ. وكلا المعنيينِ يُفَسَّرُ بِهِ لفظُ (القرآن)؛ فالقرآنُ مقروءٌ، أي: مجموعٌ ومضمومةٌ سُوَرُهُ جنبًا إلى جنبٍ، وهو أيضًا مقروءٌ؛ أي: مَتْلُوٌّ ومُلْقًى مِنْ أفواهِ القُرَّاءِ، وبما سبق فسر قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨].

٨-تَزَاحُمُ المَعَانِي-في الآياتِ السَّابقةِ- على الأَلْفَاظِ أفادَ اخْتِصَارًا حَسَنًا؛ وفيه عُبِّرَ عن مَعَانيَ كثيرةٍ بألفاظٍ مُوجَزةٍ، وفي هذا من البلاغَةِ ما فِيه.

التزاحم بسبب تعدي الفعل ولزومه. بعض ألفاظ القرآن تعددت دلالاتها، وتزاحمت على اللفظة الواحدة؛ بسبب احتمال الفعل للتعدي واللزوم، كما في:

١-الفعل (أضاء) الذي احتمل معناه على اللزوم: أن النار اشتعلت، وضوؤها في نفسها، لم يتعداها إلى غيرها بصورة كبيرة.

وعلى التعدي: أن النار ارتفع شعاعُها وسطع لهيبُها حتى أضاءت الجهاتِ التي حولها وهذا هو المتبادر عند سماع اللفظة.

وكلا المعنيين تحتمله اللفظة الكريمة فالنار اشتعلت وأضاءت في نفسها وكذا تعداها الضوء حتى أضاءت بعض الجهات حولها.

٢-الفعل (صَدَّ) الذي احتمل أن يكون لازمًا أو متعديًا؛ فعلى التعدي يكون المعنى: صدوا غيرهم عن الدخول في الإسلام؛ إما بالتثبيط، وإما بالتشكيك والقدح في النبوة.

وعلى معنى اللزوم يكون المعنى: أعرضوا عن الدخول في الإسلام.

٣-الفعل (صدف) الذي احتمل أن يكون لازمًا، وأن يكون متعديًا؛ فعلى التعدي يكون المعنى: صرف الناس ومنعهم عن الإيمان بالآيات.

وعلى معنى اللزوم يكون المعنى: أعرض بنفسه.

٤-الفعل (صَدق) الذي احتمل أن يكون لازمًا أو متعديًا؛ فعلى التعدي يكون المعنى: أنهم صدقوا في خبرهم الذي أخبروا به.

وعلى تقدير كونه لازمًا يكون المعنى: أنهم "صدقوا في إيمانهم ومعاهدتهم الله ورسوله على الطاعة "فيكون المعاهَدُ عليه مصدوقًا على المجاز، كأنهم قالوا للمعاهَدِ عليه: سنفي بك، وهم وافون به فهو حينئذ لازم.

وختامًا أسأل الله، تعالى أن أكون قد وفقت فيما قدمت، وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

١. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تح: سمير جابر، ط: دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت – لبنان.

٢. أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥ – ٤٣٦ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤م.

٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، ط: دار الجيل، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٧٩م.

٤. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.

٥. تحرير ألفاظ التنبيه، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تح: عبد الغني الدقر، ط: دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق، ١٤٠٨هـ.

٦. التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، ط: مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٢هـ /٢٠٠٠م.

٧. تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة، (رسالة ماجستير)، تح: علال عبد القادر بندويش، ط: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠ هـ– ٢٠٠٩ م.

٨. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٩. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان- بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٠. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١١. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١٢. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثالثة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ.

١٣. تفسير القرآن الكريم، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ط: مكتب الدراسات والبحوث

العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٠ هـ.

١٤. تفسير الماوردي = النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٥. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

١٦. تفسير سفيان الثوري، لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ)، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

١٧. تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، ط: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩هـ.

١٨. تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تح: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ط: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

١٩. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تح: أحمد فريد، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان– بيروت، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٠. التقفية في اللغة، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي،

(المتوفى: ٢٨٤ هـ) تح: د. خليل إبراهيم العطية، ط: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، ١٩٧٦ م.

٢١. التيسير في أحاديث التفسير، لمحمد المكي الناصري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الطبعة الأولى، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٢٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٣. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٤. الحيوان، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٢٤ هـ.

٢٥. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، ط: عالم الكتب – بيروت.

٢٦. دلائل الإعجاز في علم المعاني، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبي فهر، ط: مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٢٧. ديوان الأعشى الكبير، لميمون بن قيس، شرح وتعليق: د/ محمد حسين، ط: مكتبة الآداب، مصر.

٢٨. ديوان العرب المعلقات معلقة عمرو بن كلثوم، حررها ووضع حواشيها: محمد علي الحسني، ط: دار الكتب الوطنية، الناشر: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.
٢٩. ديوان امريء القيس رواية الأصمعي، لامرئ القيس بن حجر الكندي، تح: محمد أبو الفضل، ط: دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة.
٣٠. ديوان حميد بن ثور الهلالي، وفيه بائية أبي داود الإيادي، تح: الأستاذ عبد العزيز الميمني، ط: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.
٣١. الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تح: د/ حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
٣٢. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، ط: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ.
٣٣. شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبي محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، ط: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.
٣٤. شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٥. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م.
٣٦. شرح ديوان الحماسة، لأبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)، تح: غريد الشيخ، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٣٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار ط: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
٣٨. صحيحُ ابن خُزَيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٣٩. غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تح: د. محمد عبد المعيد خان، ط: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، حيدر آباد- الدكن، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
٤٠. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، ط: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
٤١. فتح الرحمن في تفسير القرآن، لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا: نور

الـدين طالـب، ط: دار النـوادر (إصـدَارات وزَارة الأوقـاف والشُـؤُون الإسـلامِيّة – إدَارَةُ الشُـؤُونِ الإسـلاَمِيّةِ)، الطبعـة الأولـى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٤٢. فتـوح الغيـب فـي الكشـف عـن قنـاع الريـب (حاشـية الطيبـي علـى الكشاف)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، ط: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م.

٤٣. القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، بيروت – لبنان، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٤. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تح: د/ مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال.

٤٥. الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب بسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٤٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ط: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٤٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٨. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، ط: دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٤٩. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، تح: محمد فواد سزگين، ط: مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١ هـ.

٥٠. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ- ١٩٩٠م.

٥١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٢. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، ط: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٥٣. المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ط: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

٥٤. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٥٥. معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، تح: محمد علي الصابوني، ط: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.
٥٦. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة الطبعة الأولى، مصر.
٥٧. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٥٨. الممتع الكبير في التصريف، لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، ط: مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٥٩. النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)]، لعلي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبي الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، ط: دار المعارف، الطبعة الثالثة، مصر، ١٩٧٦م.

List of Sources and References

1. ***Al-Aghānī,*** by Abu al-Faraj al-Isfahani, edited by Samir Jaber, 2nd edition, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon.
2. ***Amālī al-Murtaḍá (Ghurar al-Fawā'id wa-durar al-qalā'id),*** by Al-Sharif al-Murtada Ali ibn al-Husayn al-Musawi al-Alawi (355 - 436 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl

Ibrahim, 1st edition, Dar Ihya' al-Kutub al-ʻArabiyyah (Isa al-Babi al-Halabi & Co.), 1373 AH (1954 CE).

3. ***Awḍaḥ al-masālik ilá Alfīyat Ibn Mālik***, by Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Hisham al-Ansari, published by Dar al-Jil, 5th edition, Beirut, 1979.
4. ***Al-Burhān fī ʿulūm al-Qurʾān,*** by Abu Abdullah Badir al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Dar Ihya' al-Kutub al-ʻArabiyyah, Isa al-Babi al-Halabi & Co., 1376 AH (1957 CE).
5. ***Taḥrīr alfāẓ al-Tanbīh***, by Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), edited by Abd al-Ghani al-Daqir, 1st edition, Dar al-Qalam, Damascus, 1408 AH.
6. ***Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, known as Tafseer Ibn Ashour,*** by Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), published by Dar al-Tarikh al-Arabi, 1st edition, Beirut, Lebanon, 1421 AH / 2000 CE.
7. ***Tafsīr Ibn Fūrak from the beginning of Surah Al-Mu'minun to the end of Surah As-Sajdah,*** (Master's Thesis), edited by Allal Abd al-Qadir Bandwish, 1st edition, Umm

Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia, 1430 AH - 2009 CE.

8. ***Tafsīr al-Ījī Jāmi‘ al-Bayān fī tafsīr al-Qur’ān***, by Muhammad ibn Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Abdullah al-Hassani al-Husayni al-Iji al-Shafi'i (d. 905 AH), 1st edition, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH - 2004 CE.
9. ***Tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ***, by Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi, edited by Sheikh Adel Ahmad Abdul Mawjud, Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, with contributions from Dr. Zakaria Abdul Majid al-Nouqi, Dr. Ahmad al-Najouli al-Jamal, 1st edition, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1422 AH - 2001 CE.
10. ***Tafsīr al-Ṭabarī = Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān***, by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Research and Islamic Studies Center at Dar al-Hijr, Dr. Abdul-Sand Hassan Yamamah, 1st edition, Dar al-Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, 1422 AH - 2001 CE.
11. ***Tafsīr al-Qur’ān al-Ḥakīm (tafsīr al-Manār),*** by Muhammad Rashid ibn Ali Rida ibn Muhammad Shams al-Din ibn Muhammad Bahaa al-Din ibn Munla Ali Khalifah al-

Qalamuni al-Husayni, published by the Egyptian General Book Organization, 1990 CE.

12. ***Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm li-Ibn Abī Ḥātim,*** by Abu Muhammad Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Munthir al-Tamimi, al-Hanzhali, al-Razi Ibn Abi Hatim (d. 327 AH), edited by As'ad Muhammad al-Tayeb, 3rd edition, Nizar Mustafa al-Baz Library, Kingdom of Saudi Arabia, 1419 AH.
13. ***Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm***, by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), published by the Office for Arab and Islamic Studies and Research under the supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan, Dar and Library of al-Hilal, 1st edition, Beirut, 1410 AH.
14. ***Tafsīr al-Māwardī = al-Nukat wa-al-'uyūn,*** by Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), edited by Sayyid ibn Abdul Maqsoud ibn Abdul Rahim, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
15. ***Tafsīr Ḥadā'iq al-rūḥ wa-al-rayḥān fī Rawābī 'ulūm al-Qur'ān,*** by Sheikh Al-'Allamah Muhammad al-Amin ibn Abdullah al-Armi al-Alawi al-Hirari al-Shafi'i, published by Dar Tawak al-Najah, 1st edition, Beirut, Lebanon, 1421 AH - 2001 CE.

16. ***Tafsīr Sufyān al-thawrī,*** by Abu Abdullah Sufyan ibn Sa'id ibn Masruq al-Thawri al-Kufi (d. 161 AH), published by Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah, 1st edition, Beirut, Lebanon, 1403 AH / 1983 CE.
17. ***Tafsīr ʿAbd al-Razzāq,*** by Abu Bakr Abdul Razzaq ibn Hammam ibn Nafi' al-Hamiri al-Yamani al-San'ani (d. 211 AH), published by Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah, edited and studied by Dr. Mahmoud Muhammad Abduh, 1st edition, Beirut, 1419 AH.
18. ***Tafsīr Mujāhid***, by Abu al-Hajjaj Mujahid ibn Jabr, the Tabi'i al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi (d. 104 AH), edited by Dr. Muhammad Abdul Salam Abu al-Nil, 1st edition, Dar al-Fikr al-Islami al-Hadithah, Egypt, 1410 AH - 1989 CE.
19. ***Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān,*** by Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdi bil-Wala' al-Balkhi, edited by Ahmad Farid, 1st edition, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 1424 AH - 2003 CE.
20. ***Al-Taqfiyah fī al-lughah,*** by Abu Bishr, al-Yaman ibn Abi al-Yaman al-Bandanjī (d. 284 AH), edited by Dr. Khalil Ibrahim al-ʻAtiyyah, published by the Iraqi Republic - Ministry of Awqaf - Revival of Islamic Heritage (14) - Al-ʻĀnī Press, Baghdad, 1976 CE.
21. ***Al-Taysīr fī aḥādīth al-tafsīr***, by Muhammad

al-Makki al-Nassiri (d. 1414 AH), 1st edition, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, 1405 AH - 1985 CE.

22. ***Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah - Ṣallá Allāh ʿalayhi wa-sallam- wa Sunanihi wa Ayamihi = Sahih al-Bukhari,*** by Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasser al-Nasser, published by Dar Tawak al-Najah, with numbering by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, 1st edition, 1422 AH.
23. ***Jamharat al-lughah,*** by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by Ramzi Munir Baalbaki, 1st edition, Dar al-Ilm lil-Malayeen, Beirut, 1987 CE.
24. ***Al-Ḥayawān,*** by Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani bil-Wala', al-Laythi, Abu Othman, known as al-Jahiz (d. 255 AH), 2nd edition, Dar al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH.
25. ***Al-Khaṣā ʾiṣ,*** by Abu al-Fath ʿUthmān ibn Jinni, edited by Muhammad Ali al-Najjar, published by Alam al-Kutub, Beirut.
26. ***Dalā ʾil al-iʿjāz fī ʾilm al-maʿānī,*** by Abu Bakr Abdul Qahir ibn Abdul Rahman ibn Muhammad al-Farisi al-Asl, al-Jurjani al-Dar (d. 471 AH), edited by Mahmoud Muhammad Shakir Abu Fahar, 3rd edition, Matba'at al-Madani, Cairo, 1413 AH - 1992 CE.

27. ***Dīwān al-Aʿshá al-kabīr***, by Maymun ibn Qays, explained and commented by Dr. Muhammad Hussein, published by Maktabat al-Adab, Egypt.
28. ***Dīwān al-ʿArab al-Muʿallaqāt: Muʿallaqat ʿAmr ibn Kulthūm,*** dited and annotated by Muhammad Ali al-Hassani, published by Dar al-Kutub al-Wataniyyah, Abu Dhabi Tourism and Culture Authority.
29. ***Dīwān amryʾ al-Qays riwāyah al-Aṣmaʿī,*** by Imru' al-Qays ibn Hajar al-Kindi, edited by Muhammad Abu al-Fadl, 4th edition, Dar al-Ma'arif, Cairo.
30. ***Dīwān Ḥamīd ibn Thawr al-Hilālī, including Bāʿīyat Abī Dāwūd al-Iyādī,*** edited by Professor Abdul Aziz al-Mimni, published by Dar al-Kutub al-Misriyah, Cairo, 1371 AH / 1951 CE.
31. ***Al-Zāhir fī maʿānī Kalimāt al-nās,*** by Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad ibn Bashar, Abu Bakr al-Anbari (d. 328 AH), edited by Dr. Hatem Saleh al-Dhamin, 1st edition, Dar al-Risalah, Beirut, 1412 AH - 1992 CE.
32. **Al-Sarrāj al-munīr fī al-iʿānah ʿalá maʿrifat baʿḍ maʿānī kalām Rabbinā al-Ḥakīm al-khabīr**, by Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Khatib al-Sharbini al-Shafi'i (d. 977 AH), published by Bulaq Press (Amiriya), Cairo, 1285 AH.

33. ***Sharḥ abyāt Sībawayh,*** by Yusuf ibn Abu Said al-Hasan ibn Abdullah ibn al-Marzaban Abu Muhammad al-Sirafi (d. 385 AH), edited by Dr. Muhammad Ali al-Rayh Hashem, reviewed by Taha Abdul-Ra'uf Saad, published by the Azhar University Libraries, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo, Egypt, 1394 AH - 1974 CE.

34. ***Sharḥ al-Taṣrīḥ ʿalá al-Tawḍīḥ, or al-Taṣrīḥ bmḍmwn al-Tawḍīḥ fī al-naḥw,*** by Khalid ibn Abdullah ibn Abu Bakr ibn Muhammad al-Jurjawi al-Azhari, Zayn al-Din al-Masri, known as al-Waqad (d. 905 AH), 1st edition, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1421 AH - 2000 CE.

35. ***Sharḥ al-shawāhid al-shiʿrīyah fī Ammāt al-Kutub al-naḥwīyah « li-arbaʿat ālāf shāhid shiʿrī »,*** by Muhammad ibn Muhammad Hassan Shurrab, 1st edition, Dar al-Risalah, Beirut, Lebanon, 1427 AH - 2007 CE.

36. ***Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah,*** by Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Marzuqi al-Asfahani (d. 421 AH), edited by Ghrid al-Shaykh, 1st edition, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1424 AH - 2003 CE.

37. ***Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah,*** by Abu Nasr Ismail ibn Hamad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by

Ahmad Abdul Ghafour Attar, 4th edition, Dar al-'Ilm lil-Malayeen, Beirut, 1407 AH - 1987 CE.

38. ***Ṣḥyḥu Ibn khuzaymh,*** by Abu Bakr Muhammad ibn Ishaq ibn Khuzaymah ibn al-Mughira ibn Salih ibn Bakr al-Sulami al-Naysaburi (d. 311 AH), edited and annotated by Dr. Muhammad Mustafa al-A'zami, 3rd edition, Al-Maktabah al-Islamiyyah, 1424 AH - 2003 CE.
39. ***Gharīb al-ḥadīth,*** by Abu Ubaid al-Qasim ibn Sallam ibn Abdullah al-Harawi al-Baghdadi (d. 224 AH), edited by Dr. Muhammad Abdul Ma'id Khan, 1st edition, Matba'at Da'irat al-Ma'arif al-Othmaniyyah, Hyderabad - Deccan, 1384 AH - 1964 CE.
40. ***Ftḥu al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān,*** by Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutfi Allah al-Husseini al-Bukhari al-Qinnoji (d. 1307 AH), edited, introduced, and reviewed by Khadim al-'Ilm Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari, published by Al-Maktabah al-Asriyah for Printing and Publishing, Sidon - Beirut, 1412 AH - 1992 CE.
41. ***Fatḥ al-Raḥmān fī tafsīr al-Qur'ān,*** by Mujir al-Din ibn Muhammad al-'Alimi al-Maqdisi al-Hanbali (d. 927 AH), edited, verified, and annotated by Nur al-Din Talib, published by Dar al-Nawadir (Publications of the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Department of

Islamic Affairs), 1st edition, 1430 AH - 2009 CE.

42. ***Futuh al-Ghayb fi al-Kashf 'an Qina' al-Rayb (Hashiyat al-Tayyibi 'ala al-Kashaf),*** by Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abdullah al-Tayyibi (d. 743 AH), introduction to the edition by Iyad Muhammad al-Ghuj, published by Dubai International Award for the Quranic Studies, 1st edition, 1434 AH - 2013 CE.
43. ***Al-Qāmūs al-muḥīṭ,*** by Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), edited by the Heritage Research Office at Dar al-Risalah, supervised by Muhammad Na'im al-‘Irqisusi, 8th edition, Dar al-Risalah for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 1426 AH - 2005 CE.
44. ***Kitāb al-ʻAyn,*** by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, published by Dar and Maktabat al-Hilal.
45. ***Al-Kitāb,*** by Amr ibn ʻUthmān ibn Qanbar al-Harithy bil-Wala', Abu Bishr, known as Sibawayh (d. 180 AH), edited by Abdul-Salam Muhammad Harun, 3rd edition, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1408 AH - 1988 CE.

46. ***Al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl,*** by Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jarl Allah (d. 538 AH), 3rd edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1407 AH.

47. ***Al-kashf wa-al-bayān ʿan tafsīr al-Qurʾān,*** by Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Thalabi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by Imam Abu Muhammad ibn Ashour, reviewed and verified by Professor Nazir al-Sa'idi, 1st edition, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1422 AH - 2002 CE.

48. ***Lisān al-ʿArab,*** by Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Afriki (d. 711 AH), 3rd edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH.

49. ***Majaz al-Qurʾān,*** by Abu Ubayda Ma'mar ibn al-Muthanna al-Taymi al-Basri (d. 209 AH), edited by Muhammad Fuad Sezgin, published by Maktabat al-Khanji, Cairo, 1381 AH.

50. ***Al-Mustadrak ʿalá al-ṣaḥīḥayn,*** by Abu Abdullah al-Hakim Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Hamdawayh ibn Nu'aym ibn al-Hakam al-Dhubbi al-Tahmani al-Naysaburi, known as Ibn al-Bay' (d. 405 AH), edited by Mustafa Abdul-Qadir Ata, 1st edition, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, 1411 AH - 1990 CE.

51. ***Al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql***

al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʿalayhi wslm= Ṣaḥīḥ Muslim, by Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hassan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.

52. ***Mashāriq al-anwār ʿalá ṣiḥāḥ al-Āthār***, by Iyyad ibn Musa ibn Iyyad ibn Umarun al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl (d. 544 AH), published by Al-Maktabah al-ʻAteeqah and Dar al-Turath.

53. ***Al-Muṭliʿ ʿalá alfāẓ al-Muqniʿ***, by Muhammad ibn Abu al-Fath ibn Abu al-Fadl al-Ba'li, Abu Abdullah, Shams al-Din (d. 709 AH), edited by Mahmoud al-Arna'out and Yassin Mahmoud al-Khatib, 1st edition, Maktabat al-Suwadi li-l-Tawzi' , 1423 AH - 2003 CE.

54. ***Maʿānī al-Qurʾān wa-iʿrābuh,*** by Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by Abdul Jalil Abduh Shalabi, 1st edition, Alam al-Kutub, Beirut, 1408 AH - 1988 CE.

55. ***Maʿānī al-Qurʾān,*** by Abu Ja'far al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad (d. 338 AH), edited by Muhammad Ali al-Sabuni, 1st edition, Umm al-Qura University, Mecca, 1409 AH.

56. ***Maʿānī al-Qurʾān,*** by Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abdullah ibn Manzur al-Dailami al-Farra' (d. 207 AH), edited by

Ahmad Yusuf al-Najati, et al., 1st edition, Dar al-Misriyah li-l-Ta'leef wa al-Tarjamah, Egypt.

57. ***Mu ǰam Maqāyīs al-lughah***, by Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Harun, published by Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE.

58. ***Al-mumti‘ al-kabīr fī al-taṣrīf,*** by Ali ibn Mumin ibn Muhammad, al-Hadhrami al-Ishbili, Abu al-Hasan known as Ibn Asfur (d. 669 AH), published by Maktabat Lebanon, 1st edition, 1996 CE.

59. ***Al-Nukat fī I ǰāz al-Qur’ān, printed in: Thalāth Rasā’il fī I ǰāz al-Qur’ān [Series: Dhakhā’ir al-‘Arab (16)],*** by Ali ibn Isa ibn Ali ibn Abdullah, Abu al-Hasan al-Rumani al-Mu'tazili (d. 384 AH), edited by Muhammad Khalaf Allah, Dr. Muhammad Zaghloul Salam, 3rd edition, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1976 CE.

فـــهرس الموضـــوعـــات

م	الموضـــــوع	رقم الصفحة
١.	مقدمة البحث	٧٢٣
٢.	المبحث الأول: الدراسة النظرية لـ (تزاحم المعاني في القرآن الكريم)	٧٢٦
٣.	أولًا: التعريف بتركيب (تزاحم المعاني)	٧٢٧
٤.	ثانيًا: أهمية تزاحم المعاني في القرآن الكريم	٧٢٨
٥.	المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لـ (تزاحم المعاني في القرآن الكريم)	٧٣١
٦.	أولًا: التَزَاحُمُ بسببِ رجوع اللفظة لأكثر من صيغة صرفية	٧٣٢
٧.	ثانيًا: التَزَاحُمُ بسببِ الحذف	٧٣٧
٨.	ثالثًا: التَزَاحُمُ بسببِ رجوعِ الكلمةِ لجذرٍ لغويٍّ له أكثرُ من معنى	٧٤٢
٩.	رابعًا: التَزَاحُمُ بسببِ تعدد الجذر اللغوي الذي تعود إليه الكلمة	٧٥٦
١٠	خامسًا: التَزَاحُمُ بسببِ تعدي الفعل ولزومه	٧٥٨
١١	الخاتمة	٧٦٨
١٢	ثبت المصادر والمراجع	٧٧٣
١٣	فهرس الموضوعات	٧٩٤